العدد ٢١٣
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الاربعاء
٢٤ ديسمبر ١٩٣٠

AL FOKAHA - No. 213 - Cairo 24 December 1930



أطلبه فى كل مكان

تقويم الهلال



سنة ١٩٣١

صدر أخيراً

٢٨٨ صفحة – ٢٥٠ صورة – ٥ قروش

العدد ٢١٣
الاربعاء ٢٤ ديسمبر ١٩٣٠

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

تعبيرات الحب

الصديق – هل تستطيع أن تدلني على كلمات أوقع في نفس المحبوبة من كلمات أحبك وأقدسك وأعبدك ...

الصديق الآخر – بكل تأكيد ... أدلك على بلطو من الفرو ... أو خاتم من الماس . . أو سوار مرصع بالاحجار الكريمة . . . ! ! !

مداعب ظريف

الصديق – لماذا تكتب الشعر يادكتور ؟

الطبيب – من قبيل التسلية لأقتل الوقت ...

الصديق (ضاحكا) – لتقتل الوقت ... ! لماذا ... ألم يبق عندك زبائن مطلقاً . .؟!!

ثمن الالم

المريض – وكم تطلب أجراً لخلع ضرسي يا دكتور ... ؟

الطبيب – خمسون قرشاً فقط ...

المريض – خمسون قرشاً ... ! لعمل لا يستغرق دقيقة واحدة ... ؟

الطبيب – اذا شئت فاني أستطيع أن أحركه وأخلعه بمنتهى البطء ... !!

حدود الحب

– هل تظن أن الحب سيدوم بينهما

– مستحيل . . . لقد تعاهدا على الزواج ... !!

الحقيقة الصارخة

هي – هل يوجد في الحياة يا حبيبي غير الحب ... ؟

هو – (مبتسما) – مطلقاً ... الحب ... الحب هو كل شيء في الحياة يا جميلتي ، ولكن على فكرة أين الطعام . . إني جائع .. !!

بركة ياجامع

– بابا ... بابا .. لماذا تصرخ أمي هذا الصراخ المرتفع . . . ؟

– إنها تغني لأخيك الصغير لينام ..

– ولكن هذا الغناء يفزعه لهذا فهو يصرخ بأعلى صوته ...

– اذهب وقل لهاذلك بنفسك ... !!

حل سهل

– يا سلام ... علاقة للملابس بخمسة صاغ ... ؟ ألا يوجد نوع أرخص من فضلك ... ؟

– وما رأيك في مسمار بسيط يا سيدي ... !!!

تلميح موجع

– تناولت الآن قرصاً من الاسبرين لأخفف ألم رأسي

– هل بقي في رأسك شيء يستحق التخفيف .. !!

تخلص ظاهر

– هل السيدة موجودة ... ؟

– سيدتي خرجت ولكني استطيع أن أخبرها بحضورك فماذا تريدين أن تقترضي اليوم أيضاً ... ؟

سننشر في العدد القادم ردود القراء حول استفتاء « بين الامواج المتلاطمة »

الممثلون والمطربون والرياضيون وكيف يعيشون

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

في مصر ...

لا في اوربا ...

هناك – في الخارج – يعرف هؤلاء قيمة فنهم ومكانة حرفتهم وانها ترتكز على عنصرين هامين : الصحة والمزاج ! ..

أما – هنا – في مصر فعيشة الممثلين والمطربين والرياضيين تستحق العطف وتستحق الرحمة ! ...

* * *

الممثلات والممثلون هنا تعترضهم أولا صعوبة قلة المرتب والعطلة الصيفية الاليمة وموارد صاحب الفرقة التي تعيش على عطف الجمهور ان عطف – وعطف الحكومة ان عطفت – لا على رأس مال متين ، وموارد ثابتة . .

فمزاج الممثلة أو الممثل دائماً معكر معتم مظلم مشغول في كل حال بالرزق وبالمعيشة . والممثلة أو الممثل يفضلان المظهر الحسن من ملبس وإناقة قبل أن يفكرا في القوت . وهما معذوران فالمظهر للممثل وللممثلة هو مادة أولية من مواد الفن . ولعل الممثل المصري هو أتعس ممثلي العالم حظاً . وعملا . . . من واجبه أن يحفظ كل أسبوع دوراً في رواية جديدة لان الجمهور المصري ملول لا يصبر مدة طويلة على رواية واحدة . ولان الفرقة ضعيفة الحال لا تملك أن تعد احتياطياً وفيراً لتوزيع العمل على أفرادها . حياة بائسة كهذه الحياة لا تتمخض عن عبقرية ونبوغ لانها تفقد عنصر « المزاج الصافي » وهو في نظري كل النجاح ! ..

* * *

أما المطربون والمطربات فلعلك عرفت بعضهم ولمحت كيف يعيشون عيشة غير فنية وغير صحية على الاطلاق ..

أول واجب على الفنان نحو فنه ونحو واجبه ونحو جمهوره أن يختار لسكناه مكاناً بعيداً عن ضوضاء المدينة وضجيجها . ضجيجها في « فللا » ظريفة تحيطها حديقة



يجيء في وسط الخلوة والسكون . هناك يستريح . ويتريض . ويتمتع بوسائل الصحة بعد الجهد العنيف . والسهر القاتل . . .

أما أن تسكن المطربة أو المطرب وسط المدينة خير لها وخير له أن يهجرا الفن ويطلقا الطرب . بين كل ثانية وأخرى تفد وفود المحبين . . والمتطفلين . والمتسكعين . منتهزين فرصة قرب المسكن من القهاوي والبارات فيشغلون وقت الفنان . ويعطلونه عن دروسه ومصالحه . ويعكرون عليه مزاجه وهو رأس ماله الوحيد . والفنان لا ينجح في مصر الا اذا جامل وداري ولاطف وداعب فانظر أي مجهود هائل تستلزمه هذه الحياة المتكلفة المصطنعة وانظر بعدذلك اثره على التفكير والابتكار والانتاج

على ان المدهش في حياة مطربيناومطرباتنا أنهم لا يسيرون في حياتهم على قواعد الصحة: الاعصاب المتهيجة بعد السهر الطويل تحتاج للراحة التامة ، ولكن جرت التقاليد أن المطرب المصري لا ينام بعد سهرته الا عند طلوع الفجر — وبروجرامه لا يتغير في اليوم التالي الذي لا يشتغل فيه بل تراه قد اعتاد السهر حتى مطلع الفجر فهو لا يستفيد من نوم الليل ونوم الليل أفضل بكثير من نوم النهار . بل ان عجبت لشيء فاعجب لمطربينا ومطرباتنا في طعامهم . ألذ ما يأكلونه هي « الحوادق » من طرشي — وبطارخ — وجبنة قديمة — وسلطات بحجة « فتح النفس » وهي في الواقع أفتك وسائل الفتك بالصدر والحنجرة ! . .

كل شيء في عالم الطرب يسير « بالتكال » ولكثير منهم ولع بالخمر وبالورق ولن يعمر الصوت الجميل طويلا في عالم الوسكي وعالم الآس والروا . .

* * *

أما « الرياضيون » المصريون فالله درهم اختلطت بهم أكثر من غيرهم . حياتهم فوضى ومزيج بين السهر واللعب والمباذل والتطرف في كل شيء يتنافى مع أصول الرياضة وقواعد تكوين الجسم السليم . ولعلك لاحظت أن النابغة منهم لا يعيش طويلا في عالم النبوغ . بل يسقط سقوطاً سريعاً من سماء المجد الى حضيض المتقاعدين وأرباب المعاش في عالم الرياضة البدنية . .

* * *

اذا كان في البلد من يهتم بهذه الطوائف التي تتصل اتصالا مباشراً بالجمهور فليبذل جهده ليصون حياتهم الفنية من هذه المؤثرات والا فعلى الله العوض في التمثيل والطرب والرياضة ! . .

فكري أباظة

المحامي



التضحية

في عالم الذكريات

أيها الزعماء البواسل أيها العظماء الشجعان أيها الاوفياء لأمتكم ووطنكم وتاريخ مجدكم السالف، ان البلاد في خطر، ان الامة اليوم على شفا هاوية سحيقة لن تقوم لها قائمة اذا تردت فيها، ستتفرق أيدي سبا، ستدول دولتنا، سنطرد من بلادنا بعد ان يحيق بنا الذل والعذاب والعسف والجور، ألا من طريق للانقاذ؟ ألا من خطة رشيدة حكيمة نتبعها فننقذ أنفسنا وبلادنا من هذا الخطر الداهم، من هذا العدو اللدود الذي يناوئنا ويعمل على اكتساح بلادنا . . . ؟

أصبح «ابولو» إله الرجولة والجمال، على أبواب مدائننا، لقد اقترب بجنده ورجاله يزحفون لاجتياح بلادنا وأمتنا، انهم أقوياء أشداء، ونحن أمامهم ضعفاء بؤساء ألا من خدعة . . ؟ ألا من طريق نسلكه مهما يكن وعراً، ننقذ به أمتنا ووطننا . . ؟

فكروا يا اخوان . . . تكلموا . . . ادلوا بآرائكم . . فلم يعد في الوقت فسحة للتأجيل والمماطلة والتفكير . . .

لقد أوهنتني الشيخوخة يا أبنائي، لقد هدمتني الحياة فلم أعد أقوى على التفكير واستنباط الحيلة والخدعة، أنتم ذخر الأمة، أنتم اليوم قادة البلاد فما عساكم فاعلون أمام هذه المحنة القاسية، أمام هذا الخطر المدلهم الجارف . . ؟

تكلموا . . . قولوا . . . وها أنا في انتظار قولكم . . وعلينا الآن ان نقرر الخطة التي يجب ان نتبعها امام هذا العدو الوحشي المفترس . .

الليلة . . اتسمعون . . ؟ اقول الليلة يجب ان نضع خطتنا، يجب ان نرشق «أبولو» بآخر سهم في جعبتنا، لنستريح من شره ونأمن خطره . . فماذا تقولون؟ وأية حيلة او خدعة نستطيع التوصل بها الى انقاذ امتنا ووطننا . . ؟

ها أنا انتظر كلمتكم الفاصلة الأخيرة . .

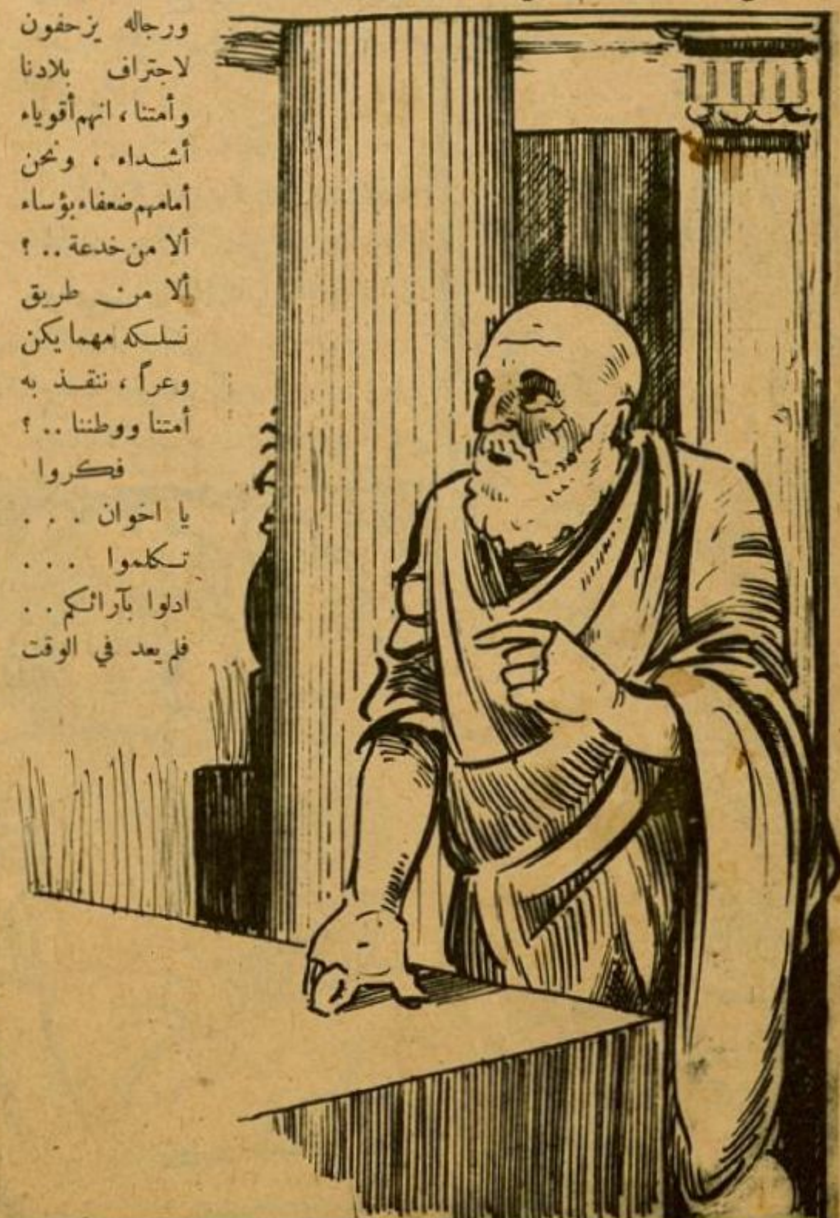
. . . .

وجلس الشيخ الهرم بعد ان القى كلماته الممزوجة بالدموع، جلس الى مقعده ذاهلا محطماً لا يدري أي حدث جلل سينزل به وبأمته في الغد، وهو زعيمها الاكبر، وهو قائدها وراعيها ومنقذها . .

اقترب الزعماء من بعضهم يتهامسون ويتبادلون الافكار والآراء ويبحثون عن الخدعة التي توصلهم الى انقاذ امتهم من شر «ابولو» المستطير . .

دام الحوار طويلا وتبودلت الآراء والخطط، وبحثت اساليب الحرب والقتال فما وجدوا بينها خطة تصلح للوصول الى غايتهم، وتضمن لهم الحياة ولوطنهم الظفر والانتصار . .

اخيراً . . بعد ان حطمهم اليأس القاتل



وروعهم الفشل المخيف الذي احاط بخدعهم وقف شيخ مسن في نهاية القاعة فسعل وتنحنح وهو يمسح عرقه المتصبب على جبينه ويتابع تمشيط لحيته بيده ، وقال في صوت مرتفع مضطرب : « بقي عندي اقتراح أخير ارى فيه الوصول الى بغيتنا . . . فهل تتكرموا بسماعه ايها الاخوان . . ؟ »

تطاولت الاعناق نحوه ، وشخصت اليه الابصار ، ووقف الزعيم الكبير يرحب بقوله واقتراحه ، ويطلب اليه التعجيل في ذكره . . لعل فيه الحياة لأمتهم ووطنهم

خنقت العبرات صوته واضطربت أعصابه فلم يعد يقوى على تمالك نفسه . . .

فقال الزعيم يعنفه : « ما بك . ما دهاك لماذا لا تتكلم . ؟ »

— لأن الأمر أيها الاخوان يتطلب التضحية . . .

قال الزعيم « : اننا مستعدون للتضحية مهما تكن قيمتها »

— انها تضحية عظيمة أيها الزعيم ، انها تضحية غالية وعزيزة علينا جميعاً ، انها . . .

— اننا مستعدون للتضحية مهما تكن قيمتها عزيزة علينا ، قلت لك . . .

— اذاً . . . هي . . . هي . . .

— هي ماذا . . .؟ تكلم . . . تشجع أي مصاب يهون أمام مصاب الامة ، أي تضحية نرحب بها ان كان وراءها انقاذ الوطن . . .

— هي . . . ابنتك الوحيدة «فينوس» أيها الزعيم الاكبر الجليل . . .

بهت الجميع لذكر هذا الاسم ، أجل لاسم فينوس إلهة الطهر والنقاء والجمال فينوس ابنة الزعيم المحبوبة المقدسة .. وجن والدها لذكر اسمها ولكنه تمالك نفسه وعاد يستأنف الحديث مع الشيخ ، قال :

— وما تستطيع فينوس ان تصنع في هذا الموقف العصيب . . ؟

— في استطاعتها وحدها انقاذ الامة والوطن اذا شاءت . . .

— اذا شاءت . . . ؟ ستشاء بل سترحب بالتضحية مهما تكن ، أجل فابنتي الحبية ، وحيدتي الجميلة المقدسة اقدمها قرباناً طاهراً على مذبح الوطنية ان كان في استطاعتها انقاذ أمتنا ، وليمت الفرد في سبيل انقاذ المجموع . . .

تعالى التصفيق والهتاف بحياة الزعيم البار بأمته ووطنه ، وتشجع الرجل فذهب يسرد تفاصيل الخدعة التي يراها :

— أيها الاخوان الأعزاء ، ليس أقدر على « ابولو » من « فينوس » . . سنبعث بها اليه سراً لتلقاه متنكرة ، لتلقاه مقنعة ، على وجهها « النقاب الاسود » فاذا اصبحت بين يديه خلعت أمامه خمارها ونقابها فتسحره بابتسامتها الفاتنة وتطعن قلبه بسهام لحظها ، وفينوس إلهة الجمال والدلال تستطيع في سهولة امتلاك زمام هذا الطاغية الجبار ، فاذا خضع لناموس الحب ، اذا سقط اسير سهام مقلتيها ، اذا فتن بها وكاشفها بحبه وسلم اليها نفسه وقلبه وروحه وحياته استطاعت لحظتها الانقضاض عليه وانتزاع روحه من بين جنبيه . .

« مؤامرة سهلة ، وخدعة بسيطة ، فما علينا إلا ان نزود « فينوس » بنصحنا ونحملها خنجراً يحوي الموت الزؤام بين نصليه ، وفي لحظة ضعف ينتهي كل شيء ويذهب « ابولو » ضحية هذه الساحرة الفاتنة ، فتنقذ البلاد ويعود الينا الهدوء والسلام . . فما رأيكم ايها الاخوان . !؟ »

تعالى الهتاف بحياة هذا الشيخ المفكر العظيم ، ونظر الجميع الى الزعيم ليروا ما يقول في تضحية ابنته ووحيدته المقدسة

قال الشيخ :

— علام هذه النظرات ، ولم تتطاولون بأعناقكم نحوي ، ألم أنادي بينكم من لحظات بتضحية الفرد في سبيل المجموع . . ؟

« هي ابنتي . . أجل ، وأنتم تعلمون كيف أقدسها وأعبدها ، ولكني أرحب بتضحيتها ، أرحب بتضحية شرفها وكرامتها ، أرحب بتضحية سمعتها وعرضها ، أرحب بتضحية حياتها كلها ، إن كان في ذلك إنقاذ البلاد .. وها كم الدليل .. »

. . . .

ودخلت «فينوس» ربة السحر والحسن والجمال ، وعلى شفتيها ابتسامة شبيهة بابتسامة « الجيوكوندا » تنظر الى الزعماء نظرة مليئة بالاجلال والاحترام ، وقالت في صوت موسيقي عذب رنان ..

— بماذا تشيرون علي ايها الاخوان الكرام؟ حياتي بين ايديكم افعلوا بها ما تشاءون في سبيل إنقاذ أمتنا ووطننا ..

تقدم أبوها الشيخ يقبلها في جرأة وشجاعة ، وأخذ يلقي عليها نصائحه وخطته الرشيدة الحكيمة ، كيف يجب ان تتنكر وكيف يجب ان تتسلل الآن وفي جنح الليل الى صفوف الاعداء حتى تصل الى « أبولو » فاذا خلا لها الجو .. إذا أصبحت بين يديه . . تخلع مئزرها وتشيح النقاب عن وجهها لتسحره بابتسامتها الفاتنة وتدمي قلبه بنبال عينيها ، فاذا استسلم لجمالها — ويجب ان تعمل على إيقاعه في شباكها — وتطلب الأمر منها تضحية كرامتها وشرفها فيجب ان تضحي بكل شيء حتى بحياتها إذا ضبطت متلبسة بالجريمة ، فاذا انتشى «أبولو» بنشوة الحب وثمل برحيقها الخمري المسكر ، فها هو الخنجر الذي تستلين به روحه من بين جنبيه

«احملي يا ابنتي هذا الخنجر في صدرك ،

بغنيه حيث تشائين ، فاذا بدرت البادرة يجي بطعنه في قلبه ، ولا تفارقيه حتى يلفظ نفسه الأخير ويسقط جثة هامدة

« والآن . . هلمي يا ابنتي إلى انقاذ أمتك ووطنك . هلمي يا وحيدتي المقدسة المعبودة إلى رفع رأس أمتك واكتبي لها بيديك الحياة ، حياة المجد ، لا حياة الذلة والهوان . . »

مدت فينوس يدها الثابتة ، وفي شجاعة وجرأة وإقدام تناولت الخنجر من والدها وهوت على يده تقبلها فرفعها إلى صدره يعانقها ويزودها بنصحه ويتزود منها بالنظرات التي . . قد تكون الأخيرة . . !

ودوى المكان بهتاف الزعماء لحياة « فينوس » ربة الحسن والجمال والدلال ، فتلقت هتافهم بالشكر والامتنان و . . و . .

وخرجت تيمم بوجهها شطر معسكر الأعداء ، والأنظار تتبعها والهتاف يحياتها يشق عنان السماء . .

حتى غابت عن الابصار . .

. . . .

فينوس . . و . . أبولو . . ! !

أخيراً . . ها هما معاً وجهاً لوجه ، ها هما معاً منفردين بعيدين عن العالم ، عن عيون العزال والرقباء . . لأول مرة في حياتهما . .

أجل . . لأول مرة يلتقي « أبولو » رب الرجولة والكمال بالساحرة «فينوس» ربة الحسن والجمال . . ! !

وما أعمق تأثير الجمال في النفس ، وما أصدق الحب اذا أصاب القلوب في النظرة الاولى . . !

دخلت «فينوس» في شجاعة وجرأة ، فأزاحت عن وجهها النقاب ، وألقت بمئزرها جانباً ، ووقفت تتيه دلالا بجمالها أمام «أبولو» وعلى شفتيها ابتسامتها الساحرة وفي عينيها وميض البرق الخاطف بالابصار وتحرك «أبولو» فرأى إلهة الحسن بين يديه . . !

أبولو . . ذلك الجبار العنيد العظيم أبولو . . ذلك القوي المعتز برجولته الشامخ بكرامته ، أبولو . . رب الرجولة والكمال يهتز ويلين أمام نظرات فينوس الساحرة

وها هي فينوس تتثنى وتبتسم فتنفرج شفتاها عن صفين من اللؤلؤ المنضود . .

ها هي تقترب من أبولو ، وقد أخذت



فينوس الهة الجمال

بجماله ، وها هو يفتح لها ذراعيه ليتلقاها بينهما وليضمها الى صدره . .

ها هي بين ذراعيه . . وها هما متعانقان وقد انتشيا برحيق القبلات الخمرية المسكرة . . !

— أنت . . فينوس . . ؟

— وأنت . . أبولو . . ؟

— أي ريح عطرة ذكية ، أي ريح سماوية حملتك إلي الآن يا جميلتي فينوس.؟

— وأنت أي ريح يا حبيبي حملتك إلى بلدنا اليوم . . ؟

— جئت ملبياً داعي الغرام ، جئت لتكتحل عيناي بمرآك ، جئت لأستنشق أنفاسك العطرة الذكية ، جئت لأضمك بين ذراعي ، جئت لأنعم برحيق قبلاتك المحيية ، جئت لـ . . .

— أحقاً تحبني يا جميلي ابولو الى هذا الحد . ؟ أحقاً جئت الي بدافع الحب المجرد عن الاغراض كلها . . ؟ أحقاً لا تطمع في شيء غير حبي ، أحقاً لا . . .

وتعانق الاثنان عناقاً طويلا ، عناق الحب والوفاء ، عناق العاطفة المجردة عن الغايات والاغراض ، عناق الاخلاص الابدي ، عناق آدم لحواء في فردوس النعيم قبل ان تسقطهما الخطيئة . . .

وارتفع البدر فتوسط السماء في ثوبها الازرق الصافي الجميل ، وارسل أشعته الفضية المتلألئة خيوطاً توثق رباط قلبي هذين المحبين المدنفين ، وتبارك ما بينهما من حب ووفاء . . ، وتطهرهما من ادران العالم وقيود الاغراض الدنيئة . . .

اشاحت بوجهها وقد ضمها الى صدره بين ذراعيه يغمرها بقبلاته الحارة ، حين رأت اشعة القمر تنعكس على جبينه الوضاء وقالت : « ألست حائراً حيرتي يا ابولو ..؟ لست ادري ايهما القمر الحقيقي . . . أهذا الذي بين ذراعي . . . أم ذاك ، الذي في السماء . . ؟ »

فضمها الى صدره وغمرها بقبلاته وهو يقول : « لست حائراً حيرتك يا جميلتي الساحرة ، فلا هذا القمر ولا ذاك ، وانما البدر الحقيقي هو هذا الذي بين ذراعي أنا . . ! »

والتقت الشفاه . . . على ضوء الاقمار الثلاثة . . ! !

— أتحبينني يافينوس من كل قلبك .؟ أتحبينني حباً صادقاً لا تحفظ فيه ولا تردد ، أتحبينني حباً . . .

— يا قمر فينوس ، يا حبيبي وغرامي ،

احبك . . احبك ، بكل ما في هذه الكلمة الصغيرة الموجزة من معان ، احبك اكثر من نفسي ، وها انا ارحب بتضحية نفسي من اجلك

— تقولين « التضحية » . . ؟ حتى إذا تطلب الامر ذلك . . ؟

— أجل ياحبيبي الجميل ، أما زلت تشك في كلمة « التضحية » ، التي ذكرتها لك؟ اكرر على سمعك انه يسعدني أن أضحي بنفسي في سبيل هنائك وسعادتك ، اجل « التضحية » اقدرها وأعني كل معنى من معانيها ، فهل وثقت من حبي الآن واسترحت . . ؟ لو تطلب الامر « تضحيـة » ياحبيبي ابولو سأضحي بكل شيء . . أتسمعني اقول بكل شيء دون أن اجعلك تشعر بأي شيء حتى لاتتحمل عبء ومسؤولية أي شيء . ! ؟

— التضحية . . اجل . . التضحيـة يافينوس ، حتى ولو كنت انت الضحية . .

— اجل . . ولو كنتها ، ارحب بها من اجلك ومن اجل وفائي وحبي الخالدين لك ، فانت لي كل شيء في الوجود ، ولكم يسعدني ان اضحي بنفسي من أجل هنائك وسعادتك .

وقصرت معـاني الـكلمات . . فالتقت الشفاه . . ! !

ثمل الاثنان بنشوة الغرام العـذري ، فتعاهدا على الحب والوفاء الخالد ، نسيا العالم كله ، تجاهلاه بما فيه من قيود ثقيلة مرهقة وأي عامل في الوجود يستطيع ان يفصـل قلوب المحبين إذا هم اخلصوا الحب وتعاهدوا على الوفاء الخالد . . ! ؟

وانقضت لحظات الليـل هانئة سعيدة عامرة بمعاني الحب ، وقد ارتبط القلبان بأصدق العهود والمواثيق . .

وطلع النهار . . !

وحلت الشمس محل القمر . وارتفعت تنتصف السماء ، فأطلق الجند مدافعهم إيذاناً بانتصاف اليوم . .

وكأن « مدفع الظهر » كان رسول الماضي ، جاء يوقظها من سباتها ، جاء يذكرها بالحقيقة ، جاء يرعد بدويه في اذنيها الصغيرتين فاستيقظت وتنبهت . وثاب اليها رشـدها ووعيها ، فتجردت من عاطفتها ، وعادت تذكر المهمة التي جاءت الى معسكر ابولو من اجلها . . !

فجأة . . . تبدل الحال . . !

صراع عنيف بين العاطفة والعقل ، دام لحظات طويلة قاسـية ، تبدلت فيها نظراتها ، وأبولو بجوارها كالمجنون لا يدري أية كارثة دهمتها فأبدلتها من حال الى حال ، تقدم اليها يضمها الى صـدره ويطوقها بذراعيه ويغمرها بقبلاته الحارة فدفعته عنها بقـوة ، لم تعد تريده ، لم تعد تحبه . .

انطفأت شعلة عينيها الساحرتين ، وفاضتا بالدموع ، الدموع ولا شيء غير الدموع . . . تبكي ذلك الأمل المحطم ، تبكي ذلك الغرام الذي جاء يصطدم بالحقيقة القاسية المرة . . .

الحب . . الواجب . . نقيضان لا يجتمعان . . فما عـاها فاعلة . . ؟

وفي لحظة . . انهارت الآمال وتحطمت الوعود وتهـدمت العهود والمواثيق ، وتلاشى شبح « التضحية » التي كانت تتحدث بها في ثقة وايمان . . !

صعق ابولو لهذا الانقلاب المفاجيء . . صعق ابولو لهـذه الحقيقة المفزعة يشهدها بعينيه على هذا الوجه من الصراحة والسرعة ، فجن جنونه وارتمى وقد انهارت رجولته وقوته وبأسه يبكي كما تبكي فينوس . . . !

ألم تكن منذ لحظة أمله في الحياة ، ألم تعاهده على إسعاده وتضحية كل شيء من أجله ، ألم يهبها نفسه وحبه وحياته ، فماذا يتبقى له في الوجود اذا هي خانت عهده وأفلتت من يده . . . ! ؟

بدأت تسترد بسالتها وشجاعتها ، وقد وقف شبح الحقيقة القاسـية يهيب بها ويدفعها الى العمل ، يدفعها الى القضاء على ابولو حبيبها . . .

وفي هدوء مدت يدها الى الخنجر . .

أجل . . لتقضي عليه ولتطعنه في قلبه الذي وهبه لها ، وأوقفه على حبها ، علت شفتيها ابتسامة الجرأة والاقدام وأمسكت بقبض الخنجر في الخفاء تتهيأ لطعن ابولو على حين غرة منه ، بينما ارتمى الشقي بين يديها يبكي أمله المنهار وغرامه المحطم ، ويعرض عليها العالم ثمناً لحبها ، وهي . . . وهي حيث كانت من الصد القاسي العنيف . تريد ان تستحل دمه وتنتزع من بين جنبيه روحه ، لتجيب داعي الواجب ، وان أصابتها الطعنة في أملها وحبها وحياتها . .

— أي معنى لعهود الحب التي عاهدتني بها ؟ يا فينوس ... ؟ أي معنى لـكلمة « التضحية » التي جئت ترددينها على سمعي وتتغنين بها ... ؟ أهـذا وفاؤك الخالد .. أهذا حبك الابدي ... أهذا معنى الاخلاص الدائم الذي حدثتني عنه ... ؟ التضحية ... التضحية ... أي معنى لها ... وأين أثرها الآن .. !؟

« ها هي حياتي الآن بين يديك ، لقد وهبتها لك كما وهبتك قلبي وحبي وكل شيء فافعلي ماشئت ، أرحب بالموت يجيئني من يدك فافعلي الآن ما بدا لك ... ان كنت أنت قد تراجعت لأنك مدينـة لأهلك بماضيك ، فأنا لن أتراجع وسأظل حيث عاهدتك على مر الأيام ... »

وفاضت دموعه ، دموع الضعف والاستسلام ، وقد فارقته قوته وشدته فأصبح كالطفل البائس يتلمس صدراً يحنو عليه وقلباً يعطف ويرثي له . . .

حركت دموعه عاطفـة فينوس . فتخاذلت يدها . . . وتركت مقبض الخنجر وقد فارقتها شجاعتها ، فلم تصبح قادرة على احتمال ما يقوم في أعماق نفسها من صراع قوي عنيف . . .

قامت دامعة العينين تلتف بمئزرها

وتضع النقاب فوق وجهها ، وقد فارقتها ابتسامتها الساحرة وانطفأت جذوة عينيها الفاتنتين ...

نظر ابولو اليها نظرة توسل واسترحام وقال في صوت متهدج مخنوق : « الى أين يا فينوس . . ؟ أهكذا انقضى كل شيء وتهدم كل أمل .. ؟ أهكذا نطوي سريعاً صحائف الحب والوفاء على عجل .. ؟ أهكذا تفارقينني حتى دون كلمة وداع . . أو نظرة إشفاق .. ؟ »

قالت باكية : «لقد عاهدتك على الوفاء لعهدك وحبك وسأبر بهذا الميثاق الذي قطعته على نفسي مهما كلفني عنه غالياً والايام بيننا . . ! »

وخرجت تتعثر في خطوات قصيرة وئيدة ، لا تدري أهي عائشة أم مائتة ... لا تدري أهي في الوجود أم غائبة عن الوجود . . !!

وانتهت بها قدماها أخيراً . . . الى موطنها ... !

. . . .

دوت الطبول وارتفعت الزغاريد وخرج الناس يسرعون لاستقبال بطلة الوطنية ومنقذة البلاد، وقد اعتقد الجميع انها ما رجعت الا ظافرة منتصرة على عدو الأمة اللدود ، فاذا مثلت بين يدي والدها الشيخ وقد وقف يستقبلها في شوق ولهفة دامع



وأمسكت بمقبض الخنجر في الخفاء

العينين باسم السن ، ارتمت عندقدميه باكية تسأله الرحمة والغفران . .

أحسوا يخشون خطرها ويعيدون اليها هدوءها . ليروا ما كان من أمرها مع ابولو . فاذا استعادت جرأتها وشجاعتها ، ذهبت تقص عليهم ما كان من أمرها معه . . .

— لم استطع قتله . . . ولن استطيعه محال ... انه شهم نبيل ، انه ملك كريم انه سامي النفس رقيق الحس والعاطفة ، فكيف عساي أغتاله وهو رب الرجولة والكمال ..

« لقد احببته من أعماق نفسي وقلبي ، لقد وهبت له حياتي واوقفت عليه حبي ولن أخون عهده يوماً . . . فافعلوا بي ما شئتم .. ! ! »

وذهبت تبكي وتندب حظها واملها وحياتها ...

اجتمع الزعماء أثر ذلك ليعالجوا الأمر من جديد ، ووقف ذلك الشيخ الهرم صاحب هذه الخدعة يدلي برأيه ..

« ايها الاخوان . . . لقد توصلت فينوس الى مقابلة ابولو ... وانتم ترون من كلماتها انها عشقته واحبته واوقفت عليه حبها وحياتها ، ولن يكون ذلك ، الا اذا كان ابولو نفسه قد بادلها هذا العهد والميثاق ، فما رأيكم الآن . . . ألا ترون اننا نستطيع الانتصار باستغلال ما بينهما من ثقة وحب .. !

اسمعوا وعوا . . . أرى أن نرسل فينوس الى ابولو الآن تدعوه الى تشريف ديارنا ، لنعقد معه المعاهدة التي يتطلبها ، معلنين له حسن نيتنا : ويكفي أن تكون فينوس هي الداعية ليثق بها ثقته بنفسه ، فاذا وصل الينا وحل بيننا رحبنا به ترحيباً عظيما ودعوناه لتناول الطعام معنا .

« فاذا جلس الى المائدة وبدأ الأكل والشراب ، دسسنا له السم في كوب الخمر المعتق ، ونوعز الى فينوس دون علمها بتقديمه اليه ، فاذا استقر في جوفه ... كتب لنا الخلاص من ظله ..!! »

وتعالى الهتاف بحياة هذا الشيخ المفوه القدير ، فوافق الزعماء على رأيه ومشورته وذهب الزعيم الاكبر يعلن ابنته ، انهم تأثروا بوصفها لهذا الجبار العنيد ، ومادامت تحبه وتثق من نبله وبطولته وشجاعته ، فلتذهب فوراً اليه ولتدعوه الى تشريف ديارهم دون قوة ولا حرب . ليجيبوا مطالبه ويوقعوا على المعاهدة التي يفرضها عليهم ، فيتم بينهما الصلح ، وينتهي الامر كما يشاء الجبان ...!؟

ورأت فينوس الصدق والجد في حديث والدها الشيخ ، فأيقنت صحته ، وذهبت تجري مسرعة لا تكاد الدنيا تسعها لفرط سرورها ، حتى اذا بلغت ابولو . . وقفت دامعة العينين تضمه الى صدرها وتعلنه بهذا الخبر المفرح السار ..

— يا أبولو الحبيب ، أحبك .. أقدسك من اعماق نفسي وقلبي وثق انني وهبتك حبي وحياتي ووفائي الى النفس الاخير .. فهلم بنا نسرع الى دياري ، لازيل ما بينكم من خلاف ونجدد عهود الصداقة والولاء . . فأكون لك كما نشتهي وتتمنى .. ! »

دهش أبولو لهذه المفاجأة ، ونظر اليها نظرة جامدة حائرة ، لا يكاد يفهم ما يدور حوله ، ثم أقبل عليها يقبلها وهو يقول :

— يا فينوس المعبودة الساحرة . . . تعلمين جيداً مقدار حبي وتقديسي لك ، لقد وهبتك كل شيء عن حب لا عن غرض أو مطمع ، ولكن لا تنسي أنني « ابولو » العظيم ، جئت العالم لنشر رسالتي ، اريد أن أخضع العالم كله لي أريد ان يدين العالم كله لقوتي ورجولتي ، أريد ان يكون « ابولو » هو رمز الرجولة والعظمة والشجاعة والقدرة ..

« وأنت يافينوس ما أسعدني بجوارك ، ما أسعدني بمشاطرتك لي الحياة ، أريد ان نتقاسمها معاً أريد أن نسيطر على العالم والحياة عن طريق الخير والجمال لاعن طريق الأذى والشر ، فاذاعمت الرسالة ، فاذا أتممت ماجئت لأجله ، عند ذلك أستطيع ان أسعد العالم كله ، ونكتفي منه ببقعة هادئة صغيرة بعيدة نائية نقضي فيها حياتنا الباقية سعيدين مرحين نتراشف القبلات ونتبادل أحاديث الحب والغرام ..

« وأخشى ما أخشاه الآن ان تكون رسالتك الي خدعة أو مكيدة دبرها لي قومك . فاذا مثلت بينهم وأصبحت وسطهم كادوا لي واغتالوا حياتي .. »

— لا تخف يا ابولو لقد وهبتك حياتي فأذود عنك لآخر قطرة من دمي ، لا تخف سوءاً يا حبيبي ، فديتك بنفسي وروحي وكل ما أملك ..

« ألم أعاهدك على الحب والوفاء ، ألم أقدم لك حياتي كلها طوعاً لا قسراً .. فعلام التردد والخوف .. ؟ قم وسر معي مطمئناً .. قم ودعنا نذهب الى ديار أبي ، فهناك سأعرف كيف أحميك من النوازل والطوارىء ، سأعرف كيف ألبي التضحية ان كانت ثمة تضحية في الأمر ، ولكني أقسم لك « بحبي الخالد » انك ستعود بي منتصراً وسيكتب لنا الهناء من جديد

« قم يا حبيبي ولا تتردد ، فالقوم في انتظارنا ، سيلقونك كما يلقون الفاتح المنتصر ، وعندها يتم الصلح ويعم الصفاء ... »

طوق « أبولو » معبودته فينوس بذراعيه والتقت الشفاه من جديد ، فثملا بنشوة الحب والوفاء الخالدين ...

وما هي الا لحظات حتى كانا يسيران جنباً الى جنب في طريقهما الى موطن فينوس

. . . .

ارتفعت صيحات الفرح والسرور ، ودخل ابولو وفينوس دخول موكب المنتصر الظافر تتساقط عليهما الزهور والورود من كل جانب وترتفع الزغاريد والهتاف بحياتهما تشق عنان السماء ..

ووقف الزعيم الاكبر وحوله الرجال العظام يرحبون بمقدمهما السعيد ، فاذا استقر بهما الحال أنزلوهما في قصر منيف ودعوهما الى وليمة عظيمة شهية فاخرة ، تصدرها

ابولو وبجانبه معبودته فينوس وحولهما الزعماء والشيوخ، وجلسوا يتحادثون جميعاً أحاديث الصفاء والولاء

دارت الهمسات حول المائدة – بعد لحظات – وكانت فينوس متنبهة يقظة لكل بادرة تحدث من مواطنيها، فشاهدت بعينيها المؤامرة الدنيئة تدبر في الخفاء

وتقدم والدها فناولها قدحاً من الخمر المعتق وطلب اليها أن تسقيه الى الرب ابولو فتناولته بيد مرتجفة وهي تعلم انه يحوي الموت الزؤام

لحظات عصيبة قاسية مؤلمة مرت بالربة فينوس وهي صامتة حائرة، حتى اذا استجمعت شجاعتها وقواها، وقفت مكانها والكأس بيدها وقالت تخطب في الحاضرين:

— أيها الاخوان الكرام . لبى الرب ابولو ندائي وجاء الى ديارنا اعزل يطلب الصفاء والسلام

«جاء وهو يعلم انه في ارض أعدائه، لكنه وثق بعهودي، وثق بوفائي واخلاصي وحبي له، فجاء طوعاً يلبي ندائي ..

«لقد وهبته حياتي كلها، لقد عاهدته على «التضحية» بنفسي في سبيل إنقاذه من كل شر يحيق به، وهاأنا الآن أبر بقسمي، ليعلم ان المرأة اذا أحبت ووهبت نفسها وقلبها وحياتها وأقسمت على التضحية، لن تتقهقر حتى أمام شبح الموت المزعج المخيف

ثم نظرت الى ابولو نظرة مفعمة بالحب نظرة مليئة بالحزن والأسى الصارخين . . وقالت تحادثه:

— ابولو .. ابولو يا جميلي المحبوب . . ابولو يا حبيبي العزيز، وهبتك حياتي وعاهدتك على تضحية نفسي في سبيل إسعادك وهاأنا ألبي نداء قلبي وأحول بينك وبين الموت ..

وفي لحظة واحدة وبجرأة وإقدام عظيمين .. رفعت الكأس الى شفتيها وتناولت جرعة من الخمر المسموم ..

فسقطت على الارض جثة هامدة .. !

صعق الحاضرون، صعق والدها ورجاله لجرأتها واقدامها وتضحيتها بنفسها، صعق الجميع لفعلة فينوس العظيمة الخالدة . . .

ووقف بينهم ابولو جامداً، ينظر اليهم نظرة مليئة بالزراية والاحتقار، نظرة مليئة بالبغض والكراهية

وقال وهو يضطرب من شدة الحزن ومن ألم الطعنة التي مزقت قلبه وفؤاده ..

— أيها الضعفاء الجبناء .. أهذا ترحيبكم بالضيف .. ؟ أهذه المأدبة التي أعددتموها طلباً للصفاء والسلام ..؟ ما أتعس البشر .. وما أفظع أنانيتهم .. أي اثم جنته هذه البريئة الوفية المعبودة لتنتزعوا حياتها سهلة رخيصة ؟ وأي جرم أنزلته بكم حتى تجازوني عنه هذا الجزاء، فتفرقوا بيني وبين ربة الحسن والجمال .. ؟

«ألا شلت أيديكم، الا لعنة الآلهة تصبها على رؤوسكم، ألا ما ابغض الحياة الى عيني الآن وقد أقفرت ممن أحب ..

«هذه القيود .. هذه التقاليد .. هذه الشرائع والنظم الرثة العتيقة البالية، أتركها لكم الآن لترووا ظمأ نفوسكم المتعطشة الى الانتقام والاثم والجريمة، اترك العالم لكم فافعلوا به ما شئتم، املكوه وتسلطوا عليه، فما عاد يهمني، ما عدت اقيم له وزناً بعد ان هجرته معبودتي المقدسة ..

«اصدقوا القول يا سادة .. قولوا للعالم انني كنت وفياً لفينوس كما كانت وفية لي، اشتريت بحياتها حياتي وها أنا أرد لها الثمن سريعاً . . .

«وداعاً . . . والى اللقاء يا فينوس في جنة الخلد . . .

«الى اللقاء الدائم حيث لا تفصلنا قوة البشر، قوة العالم وما فيه من خبث ورياء

«وداعاً . . والى اللقاء يا ربة الحسن والجمال، وان كان لي رجاء عندكم أيها الاشقياء، أجود به مع انفاسي الاخيرة فهو أن تدفنوني مع فينوس في لحد واحد وان تكتبوا عليه . . .

«هنا رمز الوفاء الخالد»

ثم أمسك الكأس بيده، الكأس التي جرعت منها الربة فينوس قبله، ورفعها الى شفتيه . . .

فسقط جثة هامدة بجوارها . ! !

«اري»

دى طريقـــة مش تمام

كنت بسأل عن طريقة — والا حل يكون جميل
لجل أخلص من تقالة — واد أفندي دون تقيل

أصله واد قطاع إراري — وتلاقيـه شفاط كبير
كل شيء يوصل لعنده — قول عليه راح جوا بير

واللي يمشي معاه يفلس — لمـا يمشي خطوتين
والغرض كان بدي أعرف — اني أهرب منـه فين

والردود جت بالزكايب — في الحقيقة شيء كتير
واللي مش ح انشر كلامه — يعـذر العبـد الفقير

---

(١)

آدي رأيي في الحكاية — اسمعه رح أقول عليـه
رأي صايب ان عملتـه — رح يطرشق من عنيـه
ان لقيته ف قهوة قاعد — قول له خد يا . . . بيه
بدي سلفة جامدة منك — تديهالي والا ايـه ؟

ع . زيان

---

(٢)

ف الحقيقـة طبع بارد — من جدع مالهوش شعور
هو شاف انك تكيـة — لو حداه ذوق كان يغور
قهوة يشرب جزمة يمسح — أكل ياكل . أما بطور

اعمل انك قال منكـد — وبزعل قول له يا بيـه
انت صاحبي وانا صاحبك — جيتك أطلب كام جنيـه
أصل محسوبك مفلس — هات بلاش تكسف اديه

ح تلاقيه بالطبع قال لك — بكره حاضر، من كسوفه
بعدها مش رح تقابله — أو يبان لك أو تشوفه
وان عطاك خدم وصهين — واقرفه وانحل له صوفه

منير راغب

---

(٣)

فيـه طرق لو تتبعها — يتركك صاحبك قوام
أصلي جربت الطرق دي — كلها ونجحت تمـام
وابق لما تشوفها تنجح — افتكرني ع الدوام

قابله مرة وقول له أهلا — انت غايب بس ليـه ؟
يا عزيزي مشتاقين لك — بعـد ده ميل عليـه
جنب ودنه وقول له اسمع — هات سلف عشرين جنيه

أو خده وادخل في مطعم — واطلب المـأكول تمام
لما تاكل قول سعيدة — انتظرني جاي قوام
لو تسيبه يوم لوحـده — قول على جيبـه السلام

صباح

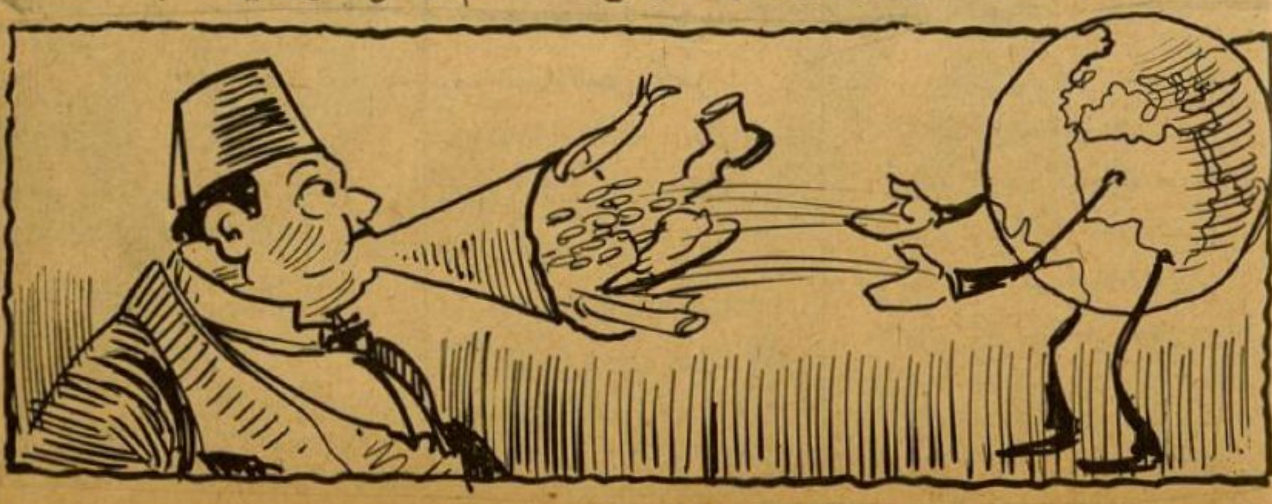
الرد :

كلكم عاوزيني أشحت — دي طريقـة مش تمام
ح انشر الأفكار وعاوز — رأي قرائي الكرام (١)
في اللي رده يكون موفق — للحقيقـــة والسلام

أبو بثينة

---

(١) سننشر آراء وردود بعض حضرات الزجالين في هذا الموضوع وسنترك الحكم للقراء على أحسن رد فيها



في المدن

أخي الاعز وصديقي الارحم

أحييك تحية مشتاق اليك ، متلهف على رؤيتك ، وقد اتصل بي أنك تحدث نفسك بالتفضل بزيارتي ، وهي منة لا أستحقها ، وتواضع لست أهله ، والواجب أن أزورك أنا ، لأنك أكبر مني مقاماً ، وأعلى سناً ، ولأن هذين اليومين من أيام العسر ، فكيف أقوم لك بواجب الضيافة ، ومن أين أجيء لك بالكباب والكنافة ، وكيف أطوف بك على الملاهي والبارات ، ولا قروش معي ولا بارات ، فاحبس ركابك ولك الشكر ، وسأسعى اليك على العين والراس ، وأرضى في ضيافتك بما دون لحمة الراس ، فاذا بيع القطن وارتفعت أسعار الاسهم المالية ، فأهلا بك وسهلا ، والسلام (المخلص . . .)

١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٠

. . . والارياف

صديقي الارحم وأخي الاعز

تحيات شوق من أوفى صديق يذكرك في مجالسه وخلواته . وقد وصل كتابك أعزك الله ولا أراك مكروهاً ولا روعك ولا أقض مضجعك ، تزعم فيه اني أردت زيارتك ، ولا والله ما خطر ببالي أن أنكبك بهذه النكبة في هذه الايام العصيبة ، فاني عارف بفراغ اليد وقلة الحيلة وعدم العون وما راعني إلا تهديدك إياي بزيارتي ، ولست بأسعد منك حالا ، ولا أحسن مآلا ، ولا أكثر مالا ، فماذا أسأت به اليك فأتوب وأي جرم ارتكبته فأندم ، وان لم يكن بد من مهاجمتي بهذه الزيارة فاني أراها مكيدة لم اكن انتظرها من صديق مثلكم ، وأنتم ترون الفلاحين لا يدفعون الايجار ، والقطن لا يباع منه قنطار ، فلا تزيدوا في شقائي وأنا أخوكم (المخلص . . .)

بقى احنا عايزين ايه؟

الاستقلال

الدستور

الجنيه الانجليزي

بس كده

مشروع قانون

نحن الذين نحن امرنا بما هوآت

المادة الاولى — مادة هزار

المادة الثانية — الدنيا مقلوبة وعلى الله ان يعدلها في ظرف شهرين والا متنا كمدا

المادة الثالثة — الشكك ممنوع والزعل مرفوع

المادة الرابعة — على الاباء منع ابنائهم من مطاردة البنات عند خروجهن من المدارس

المادة الخامسة — على الامهات ان يحتمن على بناتهن العودة الى منازلهن بعد خروجهن من المدارس مباشرة

المادة السادسة — على الحكومة وضع تسعيرة للمش والبصل

المادة السابعة — اذا اردت النزول فاطلب من الكمساري توقيف القطر

المادة الثامنة — خلاص انتهينا وعلى من يستطيع تنفيذ امرنا هذا

عابر سبيل

شهرة العظماء

سيدنا الحسين : الشهيد

السيد احمد البدوي : شيخ العرب

السيدة زينب : أم العواجز

أبو حنيفة : الامام الاعظم

عثمان بن عفان : ذو النورين

عمر بن الخطاب : الفاروق

الاعشى الشاعر : صناجة العرب

محمد علي باشا الكبير : مصلح مصر

السلطان محمد الفاتح : سلطان البرين وخاقان البحرين

سعد باشا زغلول : الرئيس الجليل

احمد شوقي بك : امير الشعراء

خليل مطران : شاعر القطرين

حافظ بك ابرهيم : شاعر النيل

احمد زكي باشا : شيخ العروبة

السلطان حسين : ابو الفلاح

أنا : عسويكم

في هذا الزمن

الكريم : أحمق

المتواضع : أبله

الصادق في القول : ثقيل

الصادق في المعاملة : متفرنج

الذي يدفع الحق بلا مطالبة : مجنون

أنا وانت : نهرب من البلد دي

هل تعرف

ان السموات السبع هي مدارات الكواكب القريبة منا في الفضاء

وان الارضين السبع هي الأرض والقمر والمريخ والزهرة وزحل وواحد من بقية الكواكب السيارة

وان الكوكب المسمى سهيلا يرتعش من البرد

وان الذهب معدن يقال انه يوجد في انجلترا

خواطر سكران

أجاب المستر هندرسن في مجلس النواب البريطاني على سؤال القاه المستر بروكواي عما اذا كان ينصح بسحب الجنود البريطانية من مصر فقال له : «ان هذا يكون بعد أن تقبل مصر التحفظات البريطانية » ، ومعنى هذا انهم لا يريدون ان يفارقونا ، لانهم يدعون اننا نحبهم ، وعلينا ان نعترف لهم بأننا نموت فيهم عشقاً . . .

* * *

في حديقة الاورمان قطعة أرض مساحتها سبعة عشر فداناً يجري عليها طلبة مدرسة الزراعة العليا تجاربهم الزراعية ، وتفاوض الجامعة المصرية وزارة المعارف في أمر هذه الارض لانها تريد ان تأخذها لتجعلها ملعباً للطلبة ، أي للعب الفوت بول والتنس والنط والقنزحة والجري والتشقلب إلى آخر ما هنالك من هذه الالعاب «العلمية» و(بلاش) تجاريب زراعية ، فهل بعد هذا . . . ؟

هل بعد هذا . . . ؟

أقول ايه وأعيد ايه ، اللهم تب علينا من الخمر يا رب

* * *

تفكر مصلحة التجارة والصناعة في انشاء مزايت لصنع الزيوت الطيبة والسمن الصناعي من الفول السوداني ، فالفول السوداني فيه زيت وسمن ، فلم لا نضع الفول السوداني على الخضار في الطبخ بدل السمن ، ولماذا لا نخلطه بالفول المدمس بدل الزيت ؟

* * *

أحالت وزارة المواصلات عددا من الافندية إلى الموت الذي يسمونه المعاش ، لبلوغهم سن الستين طبعاً ، وهذه العادة الملعونة في كل حكومة من الحكومات ، مش بس عندنا ، وأريد ان أفهم ماذا يجعل محمد أفندي الفقير المتعود الشقاء والتعب الذي لا يكل ولا يمل ولا يقول آه يا عيني ولا آه يا أذني ــ ماذا يجعله عاجزاً عن العمل بعد سن الستين ، وفي الوزراء ــ هنا وفي أوربا وفي كل مكان ــ من قد يكون فوق السبعين ، وقد كان المرحوم مظلوم باشا وزيراً وهو فوق الثمانين ، أما هذا شيء عجيب ؟ والله انه شيء عجيب ، نهاركم سعيد.

« سكران »



ابو الاطفال

او «سانتا كلوز» موزع الهدايا

« سانتا كلوز » هو ذلك الشيخ الطاعن « الوهمي » ذو الطرطور الطويل الاحمر والمعطف الواسع الأحمر المتدلي حتى الارض تحيط باطرافه الفروة البيضاء التي تمتزج بذقنه الـكثة الطويلة جداً . . .

تراه دائماً في جميع الصور والرسوم على فمه ابتسامة حلوة جذابة ساحرة — رغم شيخوخته وذقنه البيضاء الطويلة — وقد ناء تحت عبء ما يحمله فوق ظهره من اللعب والهدايا المختلفة المتعددة وقد كستها وكسته قطع الثلج القطني المندوف . . . !

تارة تراه في الصورة وحيـداً يسير متابطاً في ستر الليل ، وتحت جنح الظلام ، في طريقه الى توزيع ما يحمل من الهدايا على أطفاله المحبوبين قبل فجر عيد الميلاد ، وتارة اخرى وقد أحاط به الاطفال فرحين متهللين وهو يداعبهم ويلاطفهم ويمد اليهم يديه بالهدايا واللعب . . .

رمز حي جميـل ، وصورة وهمية بديعة تبث الحياة في الاطفال ، وان امتزجت حقيقتها بالخيال . . .

هذا هو «سانتا كلوز» معبود الاطفال الصغار الاجانب . .

يظهر ليـلة واحدة في السنة كلها ، لايتأخر عن موعده لحظة . . ! فهو يزور الاطفال دائما وهم نيام . . ! في ليـلة عيد الميلاد الذي يوافق دائما ٢٥ ديسمبر من كل سنة

له حيل ظريفة لطيفة في دخول البيت وهو «متربس» الابواب ، رغم شيخوخته وضخامة أحماله الثقيلة ، فهو اما أن يدخل متلصصا من النوافذ — حتى وان كانت مقفلة ! — واما أن يدخل من المداخن — حتى وان كانت مليئة بالسناج والهباب ! — دون أن يتسخ ثوبه القرمزي الاحمر أو تتلوث ذقنه البيضاء . . ! !

وما اسعد احلام الاطفال الذهبية حين تحل ليلة الميلاد المحبوبة ... ، يسرعون الى اسرتهم مبكرين وكل يطلب ما يؤمله من الهدايا واللعب ، ثم يصلون صلاتهم القصيرة الممزوجة بالتوسـلات للاب المحبـوب « سانتا كلوز » أو « بابا . . نويل » كما يسميه الفرنسيون ، ثم ينامون نوما يزعمون أنه عميق ! ويغطون عيونهم بالاغطية حتى لايروا شبح « سانتا كلوز » لانهم يعلمون



« سانتا كلوز » موزع الهدايا



فيضعان على الوسائد أو على مقربة من أولادهما الهدايا واللعب

ويفهمون جيداً ، انه اذا دخل الغرفة ووجد احدهم يقظاً ساهراً في انتظاره ، رجع غاضباً من حيث دخل دون أن يقدم الهدايا الموعودة المنتظرة . . ! !

فاذا ناموا – ويجب ان يناموا . . ! – دخل سانتا كلوز الحقيقي العفريت ! على اطراف اصابعه تصحبه « مدام » سانتا كلوز – وان كان المشهوران « سانتا كلوز » ليس له « مدام » يا حسرة ولاشبه « مدام » لانه لم يتزوج ولم يرزق باطفال ..!

يقفان معاً وفي خلسة وخفة يد يضعان على الوسائد أو على مقربة من اولادهما الهدايا واللعب التي اشترياها لهم من السوق .!

ولا تقل في هذا الموقف سعادة الابوين عن سعادة اطفالهما بهذه الاقصوصة الوهمية ، والشخصية المزعومة المحبوبة . !

ولعل من ألطف « دعابات » سانتا كلوز بهذه المناسبة ، ان الوالدين نفسيهما يمثلان نفس الدور على بعضهما . . !

فالأب يشتري لزوجه هدية بمناسبة عيد الميلاد ، والأم تشتري لزوجها هدية هي أيضاً ، فاذا قاما بدور « سانتا كلوز » نحو اطفالهما المحبوبين ، وعادا الى غرفتهما ليناما ، تصنعا النوم في شقاوة حلوة وعفرتة مستملحة ، ويظل كل منهما متحفزاً لاقتناص الفرصة . !

فاذا شعر أحدهما بنوم الآخر – أو خيل له ذلك ! – قام في خفة وهدوء ووضع بجانب الآخر هديته المفاجئة – على انها أيضاً من سانتا كلوز . . ! !

ولا يلبث الآخر ان يقوم بعد ذلك بتمثيل نفس الدور .! هذه الحياة السعيدة المرحة الطروبة ، هذه الروح الطيبة الهانئة الممزوجة « بالحب الخالد » ، تغمر الاجانب في معيشتهم وفي مواسمهم وأعيادهم ، يستقبلونها دائماً بالتقدير ويمهدون لها قبل حلولها بأيام وأسابيع ، ويترقبونها باسمي الثغور خافقي القلوب هانئي النفوس

فما أسعدهم وأحلى حياتهم ومواسمهم وأهنأ دعاباتهم وأعظم هداياهم مهما كانت صغيرة متواضعة . . !

***

عاد المستر سميث من عمله مضنى متعباً في مساء ليلة الميلاد ، وعلى فمه ابتسامة كبيرة ، ابتسامة ذكرى اليوم السعيد القادم ، وكانت زوجه ترقب عودته بفارغ الصبر ، والاطفال يسمون ويضحكون ويلهون وهم يساعدون والدتهم في تعليق الشموع على شجرة الميلاد ، ويهيئون المائدة وما عليها من أصناف الحلوى استعداداً للعيد السعيد

دخل الأب فألقى عليهم تحيته وحمل الاطفال كلا بدوره يقبله قبلته الأبوية الطاهرة ، وفي لحظة كانت الأم قد أسرعت الى غرفتها فارتدت معطفها وقبعتها وجاءت تحث الاب على الاسراع في الخروج لشراء لعب الاطفال وهداياهم ، إذ تعمدوا تأخير شرائها الى تلك الليلة حتى لا يفطن الاولاد لخدعتهم اللطيفة ، ولا يكتشفوا الهدايا الموعودة . . !

وقف الزوج وزوجه يلقيان أوامرهما على الاطفال .. : « يجب أن تسارعوا الآن الى فراشكم وتناموا نوماً عميقاً ، يجب ألا تأتوا بأية حركة تدل على يقظتكم ، بل يجب أن تناموا . . أتسمعون . . ؟ يجب أن تناموا نوماً عميقاً وتخفوا وجوهكم بالأغطية ، لان « سانتا كلوز » سوف يحضر بعد قليل فيضع بقربكم الهدايا واللعب فاذا وجدكم يقظين ، سيغضب وسيعود حالا من حيث دخل ، وتكون النتيجة انكم تحرمون من نصيبكم في هدايا العيد . . . »

– وأنتما أين تذهبان . . . ؟

– نحن سنذهب الى زيارة خالتكم زيارة قصيرة لنهنئها بالعيد وسنحضر اثر ذلك لننام أيضاً نوماً عميقاً حتى اذا حضر « سانتا كلوز » ووجدنا نياماً مثلكم وضع بقربنا هداياه كما يضعها بقربكم . . . !

« والآن . . هلموا الى فراشكم . . . وهانحن خارجان . . »

خرج الأبوان وذهبا ليشتريا الهدايا

واللعب ، بينما دخل الاطفال مسرعين الى أسرتهم يستلقون على فراشهم ويحاولون النوم العميق . . ! !

كانت « دوروثي » في العاشرة من عمرها وهي أكبر اخوتها ، لم يطاوعها النعاس ، فظلت تفكر في « سانتا كلوز » المحبوب والعروسة الكبيرة التي سيهديها لها ، وكل املها أن تكون العروسة من النوع الكبير الذي يفتح عينيه ويغمضهما ويقول : « بابا . . . ماما . . . » علوها بالزنبلك فتهز رأسها وتجري فوق الارض وهي تصرخ كالاطفال الصغار « بابا . . . ماما . . . » . . !

ولكن من أين يدخل « سانتا كلوز » والابواب والنوافذ كلها مغلقة ، وهذه العروسة يجب ان تشغل حيزاً كبيراً بين هداياه . . ؟

اذا دخل من المدخنة كما يقولون فسوف يتسخ فستانها بالهباب . . ! واذا دخل من ثقب المفتاح فان العروسة يستحيل عليها ان تدخل ، فيضطر عند ذلك الى إبدالها بواحدة صغيرة لا تفتح عينيها ولا تغمضهما حتى ولا تقول : « بابا . . ماما . . » . . !

من أين يدخل اذاً . . ؟

ولماذا لا أسهل عليه طريق الدخول أنا . . ؟

قامت كل هذه الهواجس في نفس الطفلة وهي ملقاة على فراشها تحاول النوم ولكن تفكيرها بسانتا كلوز وعروستها قد ملكا عليها تفكيرها . . . تحاول إيجاد منفذ لدخوله مع هديته المحبوبة المنتظرة !

مر الوقت سريعاً ، ودوروثي يثقلها التفكير ، حتى رأت ان تقوم فتسهل على سانتا كلوز مشقة الدخول . . !

في حركة خفيفة . . . ودون ان يشعر اخوتها ، قامت تتحرك في هدوء ، وفي خلسة نزلت من فراشها ، وذهبت الى دولابها فأخرجت معطفها وارتدته وأصرت على الذهاب الى المطبخ في خطوات خفيفة لتفتح نافذته ليتيسر دخول « سانتا كلوز » منها . . . ! !

فتحت الباب . . وسارت على أطراف أصابعها في خفة ورشاقة دون ان تشعل النور خوف ان تنبه اخوتها بقيامها . . حتى اذا اجتازت غرفة الجلوس . . . رأت ضوء غرفة المائدة منارا . .

لقد أطفأته بنفسها قبل ان تذهب لفراشها ، فمن الذي أناره . . . ؟

وهل يعقل ان يكون سانتا كلوز قد حضر فأناره ليرى الطريق . . . ؟

في خطوات جريئة ثابتة اقتحمت غرفة المائدة لترى بنفسها جلية الامر . . .

فما أعجب ما رأت . . ! ؟

رأت . . رأت . . رأت سانتا كلوز ومدام سانتا كلوز . . رأت والديها وقد عادا من السوق وبين أيديهما الهدايا ، يجلسان الى المائدة لتوزيعها وكتابة أسماء أطفالهم عليها . . . !

أخيراً . . رأت بعينها سانتا كلوز « متلبساً » بدوره التمثيلي ، وأدركت سر دخوله البيت خلسة . . !

وقف والداها مبهوتين لا يحيران تعليلا لهذه المفاجأة ، فأخذتها أمها تضمها الى صدرها وتقبلها ضاحكة وهي تقول : « يا دوروثي لم تعودي صغيرة يا حبيبتي الى الحد الذي تنطلي عليك فيه قصة سانتا كلوز الوهمية . . . سانتا كلوز هذا هو أبوك وأنا . . . ولكني أطلب اليك ألا تخبري اخوتك الصغار بذلك . . ! »

واحتضنت دوروثي عروستها وسارعت بها الى فراشها ، وقد انستها الهدية ما عداها من القصص والخرافات . . !

الله أكبر ! !

اشتهرت الآنسة أم كلثوم بأن لها بين الجمهور شعبة خاصة من المعجبين بها المفتتنين بصوتها ، وبين هؤلاء السادة المعلم « دبشه » تاجر الجزارة واللحوم ، فما يكاد ينتهي من إقفال محل تجارته حتى يتخذ سبيله الى حيث تغني « معبودة الجماهير » فينصت الى صوتها مشدوه الفكر مشتت الحواس و « المعلم » دبشه بحكم المهنة مضطر أن يذبح في اليوم من العجول والخراف غير مرة وهو في كل مرة يجب — قبل ان يقضي بسكينه على الضحية — ان يهتف الله أكبر كي يحل طعامها لدى المسلمين من زبائنه

وحدث في الاسبوع الماضي ان ذهب المعلم « دبشه » ومعه « شلة » من الاصدقاء بينهم الفتى الظريف (عبد الرحمن بك سعادة) الى تياترو رمسيس لسماع أم كلثوم

فما كادت الفتاة تبدأ في شدوها حتى ترنح « دبشه » واهتز في مقعده مرسلا فكره الى العلا وهو ينادي بأعلى صوته : « كان والنبي كان ، ما شاء الله ، الله اكبر ، الله أكبر » وإذ ذاك نظر اليه عبد الرحمن وقال في لهجة التأنيب والتوبيخ : « جرى إيه يا معلم ، انت عاوز تذبح البنت والا إيه ؟ »

كونستابل رياضي

تبارى منذ مدة النادي الاهلي ضد نادي البوليس في كرة القدم على كأس الامير فاروق وقد تغلب الاهلي على البوليس بست عشرة إصابة . وهو أكبر عدد من الاهداف سمع به في مصر . فبين كل دقيقة وأخرى كانت الكرة تدخل في شبكة البوليس دون أن يعترضها حارس المرمى

فما كان من حسن مختار — وكان بين المتفرجين في ذلك اليوم إلا أن نظر لحارس البوليس وقال له : « انت يا أخينا جول والا كونستابل . . كل ماتشوف الكوره جايه ناحيتك تفتح لها السكة ! ! »

هديتنا للسنة الجديدة

بمناسبة الاعياد رأت دار الهلال ان

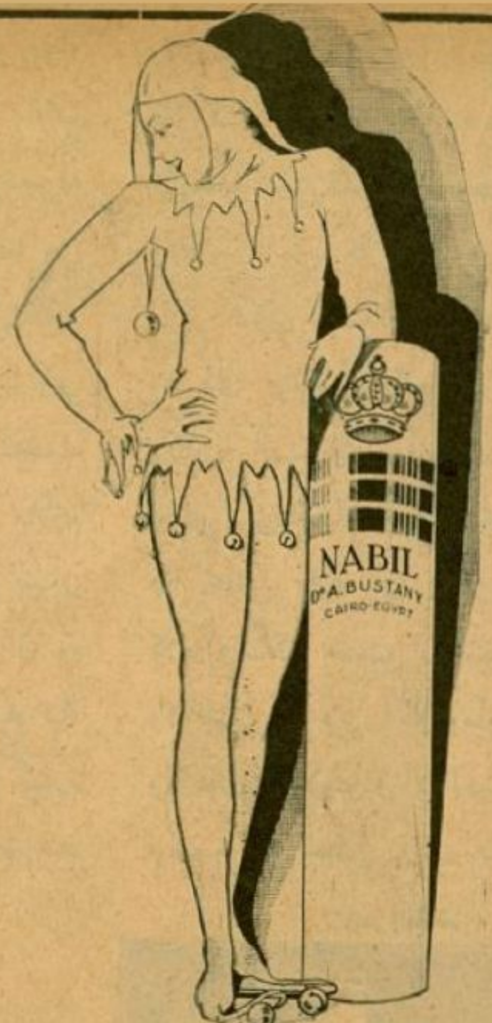
تقدم الى قراءها الكرام هدية مفيدة

لهم فتقدم الى كل مشترك جديد

١٠ علب من سجاير

نبيـــل

البستانى



العلبة عبوة ٢٠ او ٢٥ سجارة قيمتها ٥٠ ق (خمسين قرشا)

اكثر السجاير الفاخرة رواجاً

املأ الكوبون أدناه

حضرة مدير مجلة «الفكاهة»

مرسل لحضرتكم طي هذا مبلغ ٥٠ قرشاً قيمة اشتراك عن ٥٢ عدداً من مجلة الفكاهة ابتداء من العدد   الى العدد

والرجا إرسال ١٠ علب سجاير نبيل البستاني كل علبة تحتوي على ٢٠ او ٢٥ سيجارة

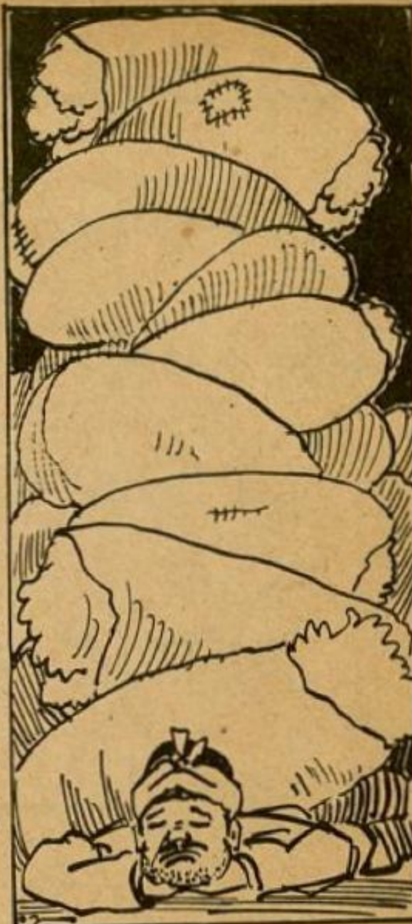
الاسم ....

العنوان ....

....

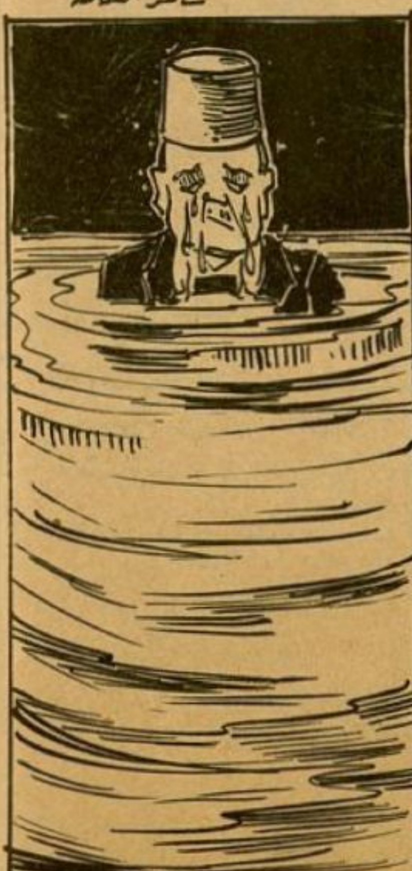
يسري مفعول هذا الامتياز حتى ٤ يناير سنة ١٩٣١

لا تدع هذه الفرصة تفوتك



لقد رقد الفلاح والقطن فوقه ... وقال سيبوني تحت قطني لافطسا
ولم يدفع الايجار والعذر واضح ... فلا تسألا عنه ولا تتفاحسا
وصاحب اطيان تشر دموعه ... على صدره حتى غدا الدمع مغطسا
يقول ديوني لا سداد لها ولي ... ولاد ، غداً ما يدخلونوش مدرسا
فقال له في شارع الموسكي تاجر ... ألم تر دكاني غدا لي محبسا
مابنبعش ياخويا فمن أين نشتري ... وهذي منايانا تحوّلن أبؤسا
دفاترنا في المحكماء تقدمت ... وكفرنا السنديك لما تفلفسا
فان كان نحس للتجار ملازم ... فعيش سواهم صار أنكى وأنحسا
فيارب خدنا قبل شهر ينـاير ... فانا نحاشي فيه ان نتكربسا
ولكن تعالي يا حكومة ان لي ... كلاما ولكن خفت ان اتنفسا
وبدي اقول الحال أصبح نيلة ... ولا فيش حد لاقي اكلا وملبسا
وخيرات ربي في البلاد كثيرة ... ولا عيب في الاسواق الا التهوسا
فقومي اعملي ياستي تسعيرة لنا ... فيصبح هذا العيش !بيض املسا

شاعر الفكاهة



المشهورات

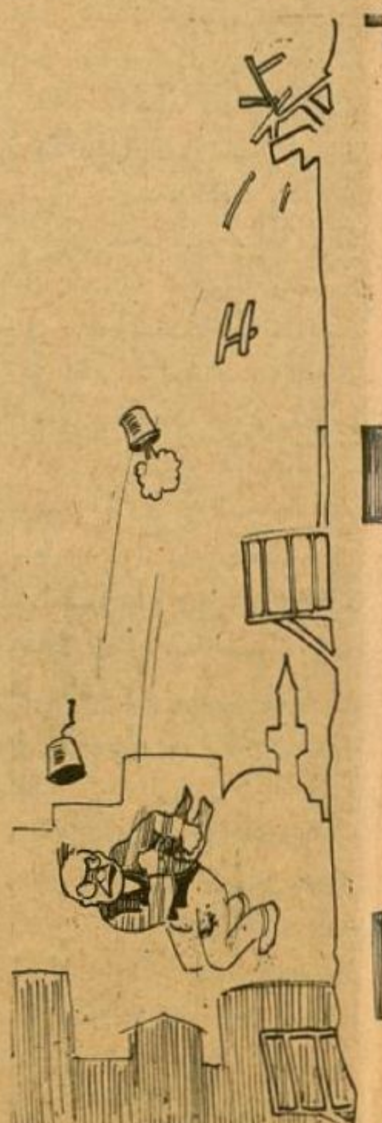
قال امرؤ القيس

ألمّا على الربع القديم بعسعسا ... كأني انادي أو أكلم اخرسا
فقولا لنا فين الذين نحبهم ... أراحوا الى انجلترا أم فرنسا
لقد عزّلوا من بيتهم غير انهم ... ماسافروش ف صبح ولا سافروا ف مسا
اهذا زمان يقدر المرء فيه ان ... يسافر والبنكير دلوقت افلسا
منين فلوس للسياحة يا اخي ... لتصرفها فيها اذا كنت فيسا
الم تدر أن القطن في السوق نازل ... ونور المنى في برصة القطن دخمسا
تكدست البالات من فوق بعضها ... فلست ترى الا بلاء مكدسا
فهذا حمار السكلريدس واقف ... وما طرطق الودنين الا ليعطسا
فكيف ترى الاشموني قل لي ماعسى؟ ... لعمرك ماتجدي لعل ولا عسى

نتيجة المسابقة

أحسن نكتة تكتب تحت هذه الصورة

فحص قلم تحرير « الفكاهة » ردود هذه المسابقة ومنح افضلها الجوائز . وفيما يلي أسماء الفائزين :



الجائزة الاولى

(١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة «يتي» – علي افندي عزت)

السكران (وهو ساقط) : « آه . . . المفتاح فوق . . . أنا ادخل دلوقت ازاي ؟ »

الجائزة الثانية

(زجاجة عطر فاخرة ماركة « مون امور » – الآنسة سعدية زكي)

هو (لنفسه) : « ما داهية تكون قصرية الزرع وقعت على الطربوش الجديد !!! »

الجائزة الثالثة

(محبرة بلورية للمكتب – محمد افندي احمد العطار)

الرجل (الذي هجمت عليه زوجته فاندفع الى البلكون فهوت به) : « الحمد لله اللي نفدت منها بعمري .. »

***

وفيما يلي بعض نكات أخرى مستحسنة

بنفسي نفسي

هو (وقد رأى ما حل بالبلكون أثناء سقوطه) : « يادي الوقعة اللي زي بعضها سبحان من راح يخلصنا من صاحب البيت »

(محمد مصطفى)

مصيبة صحيح

الرجل (لنفسه) : « أعوذ بالله . . لو حصلتني قصرية الزرع دي ونزلت على دماغي .. كانت سيحت دمي ! .. »

(ا . فتحي . ق)

استغاثة

هو (مستغيثاً) : « الحقوا ارموا لي مرتبة ياللي فوق ! ! .. »

(مصطفى راسخ)

صفارة حكم

الاستاذ محمود بدر الدين من حكام كرة القدم المعروفين بالنزاهة وعدم التحيز لفريق دون آخر . الا انه عصبي المزاج الى حد كبير . سريع الغضب لأقل سبب . ولذلك تجد أن لهذه العادة تأثيراً على صفارته التي يحكم بها المباريات . فهو كلما رأى خطأ من أي لاعب نفخ بصفارته بشدة وبسرعة مرات متتالية

وكان بدر الدين يحكم احدى المباريات منذ أسبوعين وصادف أن كان بين جمهور النظارة الموسيقي الرياضي المعروف « حسن افندي مختار » فحدث ان اخطأ لاعب ضد زميل له فنفخ بدر الدين في صفارته النفخة المعتادة . فنظر حسن مختار الى من حوله وقال : « ما هو بدر الدين زي المطرب ع التخت اذا (اتسلطن) ماتسكتش صفارته»

فكان هذا أبلغ وصف لصفارة السيد بدر الدين

عندك كام سنة ؟

لما أعلنت وزارة المعارف العمومية عن إنشاء معهد للتمثيل اشترطت فيمن يتقدمون اليه أن لا تزيد أعمارهم عن ٢٥ سنة

وبين الهواة كثيرون ممن تاقوا الى دخول المعهد إلا أن أعمارهم كانت الحائل الوحيد دون هذه الرغبة

ومن هؤلاء شاب بلغ الثلاثين من عمره ولكنه صمم على الدخول مهما اعترضته من العوائق

فعمد الى استمارة الدخول وكتب فيها أمام السن ٧٢ شهر : ٢٤ سنة . وكان صادقاً في تعبيره هذا

ويظهر ان المسألة « فاتت » ولم يتنبه اليها أحد . فقد قبل صاحبنا في المعهد لأن عمره لم يتعد الخامسة العشرين . إذ أنه يبلغ الرابعة والعشرين وبضعة أشهر

سر دوار المستر جيرك

التفت المستر لاسينا الى محدثيه وقال :

— ان كلمة « ضمير » لم تعد مستعملة في هذه الازمان بعد ، وإنهم ليستبدلونها في هذه الأيام بلفظة « كبح » وكتمان ولكن شتان بين هذا وذاك . .

« ولست أدري ان كان أحد منكم يعرف قصة جيرك صاحب المصانع المشهور . . لقد كان رجلا غنياً جداً فخم المظهر كامل الرجولة ، قيل انه كان أعزب ولم يعرف أحد شيئاً عما قبل عزوبته

« فلما ان بلغ جيرك الأربعين من عمره وقع في حب فتاة صغيرة في السابعة عشرة من عمرها ، جميلة رائعة الحسن مشرقة المحيا ممشوقة القد ساحرة الطرف ، لا يكاد يراها الواحد منكم حتى يسحر بجمالها وظرفها . تلك هي الفتاة التي تزوجها جيرك الغني العظيم

« وذهب الزوجان الى ايطاليا ليقضيا فيها شهر العسل ، فلما ان هبطا فينيسيا صعدا الى سطح الكنيسة الكبرى ، وعندما نظر جيرك من هذا العلو الى أسفل امتقع وجهه واستدار ناحية زوجته ثم تراجع وكاد يقع ، وقد حاول بعد ذاك ان يظهر بمظهر الشجاع وان يتمالك نفسه ولكن عينيه نمتا عن نظرات حائرة قانطة

« وقد ارتاعت زوجته لحالته وعادت به سريعاً الى وطنه ونزلا في منزلها البديع ذي الحديقة الغناء ، ولكن حالة جيرك كانت تنقلب من سيء الى أسوأ

وكان يتنقل من نافذة الى أخرى ليتأكد من إحكام اغلاقها ، ولا يكاد يجلس متعباً بعد هذا الاستيثاق حتى يقفز ثانية ليغلق نافذة تكون قد بقيت من غير إرتاج

« وحتى في سواد الليل كان يقوم مذعوراً ليتأكد من اغلاق النوافذ ، وكان اذا سأله أحد عن سبب هذا المسلك العجيب قال انه يشعر بدوار غريب وانه يخشى ان يسقط من احدى النوافذ ! !

« وبناء على ذلك أمرت زوجته باعداد قضبان حديدية وأقامتها على جميع نوافذ البيت فهدأت ثائرة جيرك بعض الشيء كما هدأت أعصابه نوعاً

« ولم يمض قليل حتى عاد اليه قلقه فكان يقفز الى تلك النوافذ ويمسك بقضبانها الحديدية يهزها بعنف وقوة ليرى مبلغ احتمالها ووفائها بالغاية ، ولذا اضطرت زوجته الى تزويد النوافذ بعوارض من الحديد !!

« واطمأن جيرك بعد ذلك قليلا الا انه كان يشعر بدوار هائل اذا مشى في ردهة السلم أو صعد درجاته أو هبطها ، فكانوا يقودونه من ذراعه في صعوده السلم وهبوطه ، وكثيراً ما كان يقف في وسط السلم مستسلماً الى نوبة من الزفرات والتنهدات وقد بدت عليه أمارات الخوف العنيف

« وقد عرضته زوجته على عدد كبير من الاطباء والاخصائيين فكان هذا يقول بان سبب دواره راجع الى افراطه في الانكباب على العمل ، وذاك يدعي بانه ناتج من قلة الدم في المخ وآخر يقول برأي ثالث ورابع ، فكان يعالج فترة على نسق معين وتبعاً لتشخيص خاص . ثم لايلبث أن يسير على علاج جديد ووفقاً للمرض الذي يعتقده إخصائي آخر

« وكان جيرك رجلا قوياً يستطيع احتمال هذه التجارب الا أن حالته زادت سوءاً الى حد انه لايكاد ينظر الى الارض حتى تصيبه نوبة دوار . ولذا كان دائم النظر الى الفضاء في صمته وحديثه وان كانت تعروه في بعض الاحيان رعدة شديدة

« وفي ذلك الحين ظهر طبيب جديد من اطباء الاعصاب كان يأتي بالمعجزات في هذا العلم ، وكان الدكتور سبتز هذا يقيم اسس علاجه على نظرية « الكبح » السالفة الذكر وكان يقول ان في حاشية ضمير كل فرد ضروباً عديدة من الافكار والذكريات والداوفع التي يكبحها لانه يخشاها . وهذه العوامل النفسانية المكبوحة والمضغوطة تعتلج في حناياه وتسبب الاضطرابات العصبية فاذا وفق الطبيب الراسخ القدم في العلم الى معرفة هذه المكبوحات الخفية وأخرجها الى عالم النور امام مريضه فانه ينقذه منها ويعيده سيرته الاولى من الصحة والسلامة

« على انه يقول ان امثاله من اطباء التحليل النفساني يجب ان يحوزوا الثقة التامة من مرضاهم الذين يتولون علاجهم وان يعرفوا منهم جميع اخبارهم وحوادثهم السابقة وما يرونه في احلامهم او يتذكرونه عن طفولتهم وغير ذلك

« فاذا أتم الطبيب بحوثه قال لمريضه :

« لقد حدث لك منذ زمن سحيق كذا وكذا — وهذا في الغالب يكون حادثاً شائناً — وان هذا الحادث يخز ضميرك . ولكنك قد شفيت من هذا الوخز وعدت سليما معافى »

« يقول له هذا القول بلهجة الواثق المتمكن فلا يلبث ان يستهوي المريض ويخرجه من ذلك المرض العصبي ، ولعلكم لا تصدقون ان الاغنياء هم أكثر الناس وقوعاً في براثن هذه المكبوحات ، وان الفقراء قل ان يعانوا منها شيئاً

« ولنعد الى قصتنا فانه بعد ان جرب جميع الاطباء في معالجة جيرك بلا جدوى استدعي سبتز لفحصه فما ان قام بذلك

حتى قرر ان نوبات الدوار التي تصرع جيرك ناشئة عن اضطرابات عصبية ، وأنه هو هو جوستبز يضمن شفاء المريض من هذه النوبات

« ولكن العقبة التي صادفته واعترضته ان جيرك كان صموتاً قليل الكلام فكان لا يجيبه الا بكلمة مقتضبة ثم أضرب عن إجابته بتاتاً ، ثم قام من مجلسه مشيراً للطبيب إلى الباب . . .

ويئس الدكتور سبتز خشية ضياع هذه الفرصة السانحة لعلاج سيد غني عظيم الجاه يكسب من وراء شفائه صيتاً ذائعاً وشهرة واسعة ، ولكنه عاد فاتبع طريقة جديدة في التحليل النفساني وعمد الى أبناء عمومة جيرك وخالاته وأقاربه ونسائه وغيرهم ممن يمتون اليه بصلة القرابة يتودد اليهم ويسعى الى نوال ثقتهم . فكان من أثر ذلك ان خاطب احدى شركات الاستعلامات الموثوق بها ، فأرسلت رجلين من خيرة رجالها الى جهة معينة وعادا بعد فترة من الزمن ، فما إن قابلا الدكتور وأفضيا اليه بنتيجة مهمتهما حتى يمم على الفور شطر بيت جيرك ، فوجده جالساً على كرسي لا يكاد يستطيع أية حركة . .

— اسمع يا مستر جيرك لست أريد ارهاقك بأسئلة ولا أطلب منك الاجابة على كلامي بلفظة واحدة انما كل الذي أرجوه هو أن أرفع عنك أسباب نوبات الدوار التي تعتريك وتفترسك . . :

ومد جيرك يده الى زر الجرس وقال :

— ولكنني لم أدعك يا دكتور

— انني أعرف ذلك . ولكني أرجوك أن تحاول استعادة ذلك الشعور الذي كنت تحس به حينما أصبت بهذا الدوار لأول مرة فوق سطح الكنيسة الكبرى في فينيسيا

وهبطت يد جيرك الممتدة نحو زر الجرس وصمت في مكانه ساكناً لا يتحرك وعاد الطبيب الى حديثه :

— حسناً ، إن الذي شعرت به هو دافع حنوني رهيب يوحي اليك أن تلقي بزوجتك الحسناء من فوق قبة جرس الكنيسة الى الارض من ذلك العلو الشاهق

« ولكنك اذا كنت تحبها حباً بالغاً فقد قام في نفسك صراع هائل انتقل الى دماغك على شكل صدمة عقلية فتراجعت وقد أصبت بالدوار

« ومن ذلك الحين وهذا الدوار وذاك الخوف من الهوة يلازمك دواماً ، ومنذ ذلك الحين أيضاً وأنت تحكم إغلاق النوافذ وتخشى كل الخشية أن تنظر من علو لأنك أضحيت فريسة تلك الفكرة الرهيبة التي تخيل اليك أنك ربما تدفع بزوجتك الى أسفل »

« وزأر جيرك في مجلسه وتململ في كرسيه ولكن الطبيب واصل حديثه فقال :

— أجل . ولكن أهم ما في الامر هو معرفة مصدر هذا الدافع الجنوني الخفي ؟ ! لقد تزوجت يا مستر جيرك لاول مرة منذ ثمانية عشر عاماً . وقد هلكت زوجتك أثناء رحلة في جبال الألب . اذ سقطت من علو شاهق الى هوة سحيقة . فورثت بعد موتها ثروتها الطائلة

« ولم يكن مسموعاً من ناحية جيرك الا صوت تنفسه العنيف

«وعاد الدكتور سبتز الى الكلام فقال :

— جيرك . . . لقد قتلت زوجتك الأولى . . . ودفعت بها من العلو الشاهق الى الهوة السحيقة . اؤكد لك أن هذا هو سبب تخيلك أنك ربما تقتل زوجتك الثانية التي تحبها بنفس الطريقة . . وهذا هو سبب خوفك من المرتفعات . وماتعانيه من نوبات الدوار . . .

— وما الذي أفعله أيها الطبيب للخلاص من ذلك ؟

— يجب ان تقرر بنفسك ما سوف تعمله .. ولكنك من وجهة النظر الطبية قد نجوت وشفيت . .

« قف يا مستر جيرك »

فوقف جيرك على الاثر وهو لايزال ممتقع اللون

وقال سبتز

— هل تدور بك رأسك ؟ !

فهز جيرك رأسه بالنفي

— ها أنت ترى انك قد تخلصت من عذابات نفسك ، وسوف تزول عنك بقية الاعراض ايضاً فان ذاك الدوار كان نتيجة ذلك « الكبح » ، وبما أنك قد تخلصت منه فقد حسن حالك . هل تستطيع النظر من النافذة ! ؟ حسناً . ! انك تشعر كأنك قد القيت من خلالها كل شيء عن الماضي.. لا أثر للدوار في رأيك الآن ، أليس كذلك ؟ ان حالتك هي ابدع الحالات التي عالجتها

— سوف اوصلك الى الباب يادكتور

قال ذلك جيرك وقد مضى مع الطبيب الى الردهة الموصلة الى السلم ، فلما ان وقف على حافة الدرج صاح قائلا :

— هذا عجيب . لا اثر للدوار مطلقاً لا اثر للدوار قط ! !

وصاح سبتز مزهواً فخوراً

— هذا بديع . . هل تشعر باطراد التحسن ؟ !

— بل تحسن كامل . .

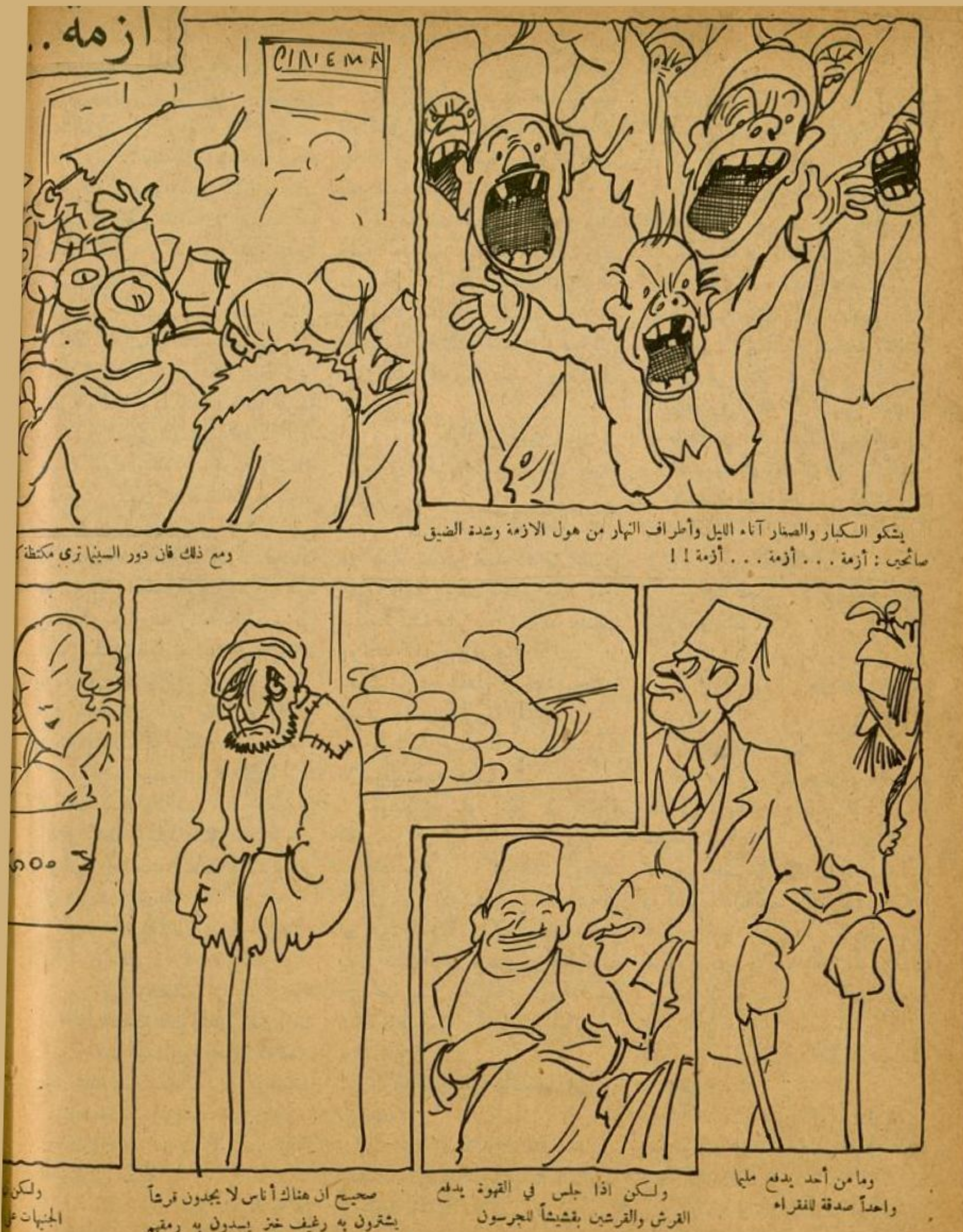
قال جيرك هذه الجملة بهدوء ورقة وهو ينظر من قمة السلم الى الطبيب الذي يهبط الدرجات الى أسفل ، ولما ان أغلق الباب الخارجي خلف سبتز حدثت رجة عنيفة . .

واكتشف اهل البيت جثة جيرك لدى اسفل السلم ووجدوه ميتاً وقد تكسرت بعض أضالعه اذ هوى في سقطته فوق حاجز السلم

فلما ان ابلغ سبتز بهذا الحادث تناول الدفتر الذي يقيد فيه أسماء مرضاه ، وكتب أمام اسم جيرك هذه الكلمة الوحيدة « انتحار » . .

والتفت مستر لاسينا الى من كان يقص عليهم هذه القصة ، ثم نظر الى أكثرهم التفاتاً اليه وقال :

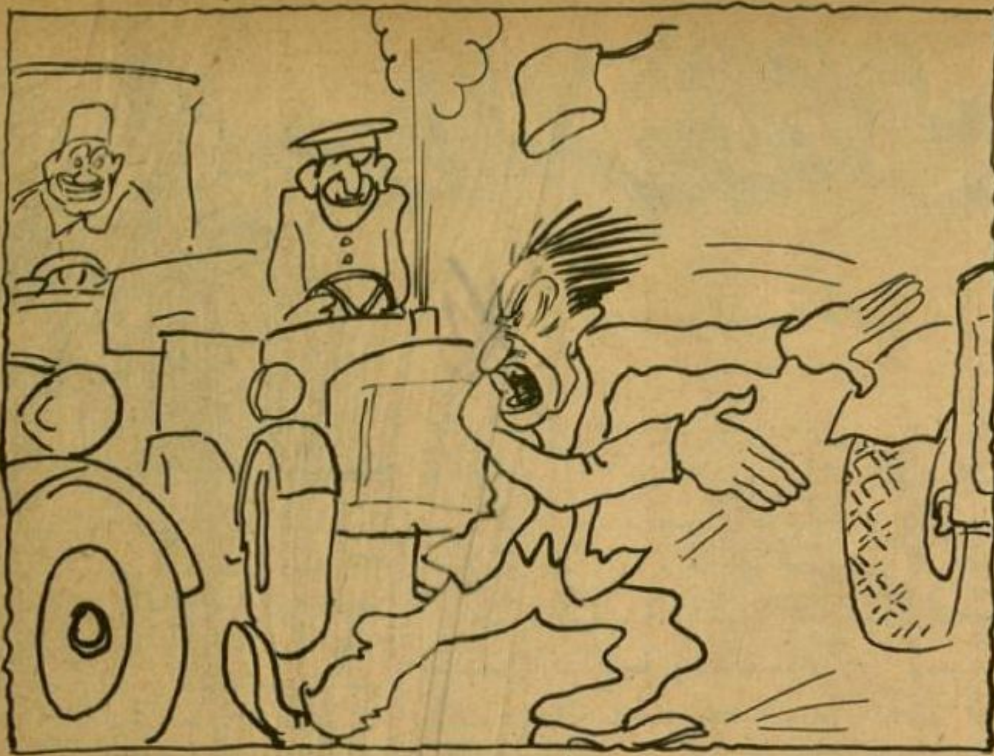
— . . . ولعلك تستطيع ان تحذر معنى ذلك يا مستر تاوسنج ! !


ازمة..
CINEMA
يشكو الكبار والصغار آناء الليل وأطراف النهار من هول الازمة وشدة الضيق صائحين : أزمة . . . أزمة . . . أزمة ! !
ومع ذلك فان دور السينما ترى مكتظة
وما من أحد يدفع مليما واحداً صدقة للفقراء
ولكن اذا جلس في القهوة يدفع القرش والقرشين بقشيشاً للجرسون
صحيح ان هناك أناس لا يجدون قرشاً يشترون به رغيف خبز يسدون به رمقهم
ولكن
الجنيهات ع

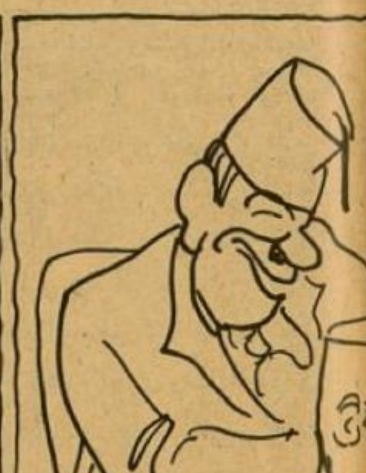
مة .!!



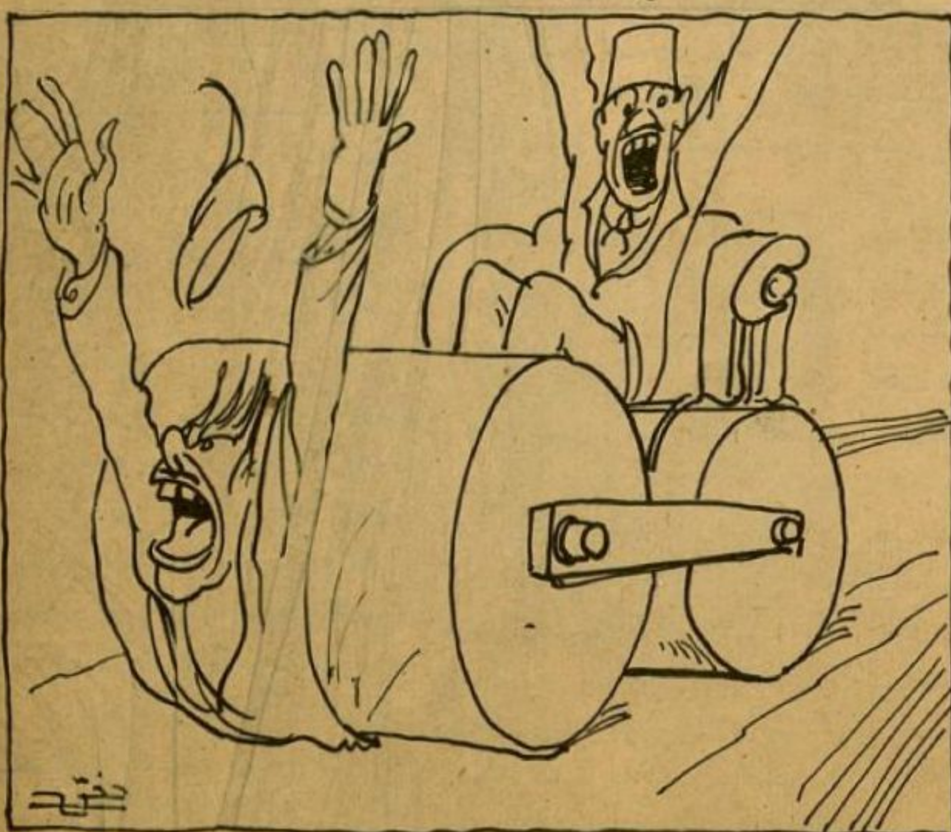
رجين



ولا يكاد الانسان يستطيع ان يمشي في الشوارع من كثرة السيارات الرائحة والغادية



نفسه ترى آخرين يصرفون
والسكرات



والحقيقة أن دولاب الحياة لا يزال هو هو بنفسه ، ولكن بعض الناس يستوون فوقه وآخرون يئنون تحته . . والسكل يصيح صارخاً :
أزمة . . . . . أزمة . . . . . أزمة . !!!!

سر الغرفة البحرية



قصة بوليسية مصرية

«نشرنا في عددين سابقين قصتين من النوع البوليسي الذي يدور حول حادثة امضة وكان مكتشف الحقيقة في القضيتين وهما (سر الراقصة المذبوحة) و(انتحار ذايقة هانم). هو الضابط اسماعيل راجح واليوم ننشر له قصة جديدة. وسنحاول بين فترة وأخرى ان ننسج حول هذه الشخصية نوعاً من القصص البوليسية المصرية التي لم توجد الى الآن في مصر رغم أنها تحتل مكانتها الهامة في آداب الامم الغربية»

في مدينة الزقازيق . . وفي إحدى الحواري المتفرعة من الشارع الرئيسي المؤدي الى المحطة ، فندق ريفي صغير مكون من دور أرضي ودور آخر يحتوي على نحو ست غرف ، ويديره رجل يسمى الشيخ عبد المقصود الطيب ، عرف بالصلاح والتقوى وحج الى بيت الله مرتين . وقد ورث هذا البيت عن أبيه الذي كان من عائلة كبيرة في الشرقية ثم أخنى عليه الدهر . ولم تكن صناعة الفنادق في الواقع هي مهنة الشيخ عبد المقصود الاصلية أو مهنة أسرته . ولكنه اضطر الى امتهانها اضطراراً إذ وجد ان والده قد ولت ثروته في حياته ولم يخلف له إلا هذا البيت ذي الدورين كما وجد أنه ليس في حاجة الى كل هذا البناء لسكنه ففكر في ان يستخدمه فندقاً ولم يشأ ان يطلق عليه اسماً معيناً بل كتب على حائطه الخارجي بخط أسود غليظ (أحسن لوكاندة للنوم) واكتفى بذلك . . . ! !

وكان الشيخ عبد المقصود في أيام شبابه الأولى على عهد والده مرحاً كثير السفر الى مصر والاسكندرية والمنصورة بحجة قضاء أمور والده التجارية ولكنه بعد ان توالت عليه النكبات أطلق لحيته السوداء ولازم باب اللوكاندة يقضي اليوم في ترتيل بعض آيات قرآنية بصوت خافت وقد أمسك المسبحة في يده وأخذ يهز رأسه هزات متسقة متتابعة . ولا يكاد يفيق من تلك الغيبوبة الحالمة الا اذا مر عليه أحد معارفه وقرأه السلام قائلا :

— السلام عليكم يا عم الحاج !

— فعندئذ يلتفت اليه وتعود اليه قوة جديدة خارقة ويصيح :

— عليكم السلام سيدى ورحمة الله وبركاته . اتفضل . اتفضل قهوة . اتفضل !

ثم يأخذ في تكرير كلمة (اتفضل) عدة مرات الى ان يتوارى المار من أمامه . وكأن الشيخ عبد المقصود يجد في تلك الحفاوة التي يبديها نحو معارفه وأصدقائه وهم مارون على بيته . شبه عزاء له عن نكبته التي حلت به بعد عز دارس

وكان الشيخ عبد المقصود الطيب من أشد أصحاب الفنادق تدقيقاً في اختيار النازلين عنده . لا يسمح مطلقاً بنزول النساء حتى ولو كن متزوجات ومع أزواجهن

وكان يحرص دائماً على الامتلاء الفندق بالنازلين فيه وحجته في ذلك انه لا يرغب في أن يضايق الناس بعضهم بعضاً وانه يريد هو الآخر ان ينام بهدوء في الجزء الخاص بسكنه الشخصي في الدور الثاني من البيت

وحدث ذات يوم ان وفدت على مدينة الزقازيق فرقة من فرق التمثيل المتنقلة في الارياف فتوجهت الى لوكاندة الشيخ عبد المقصود وحاول مدير الفرقة — وكانت مكونة من سبعة ممثلين وممثلتين — ان يسمح له بالمبيت مع فرقته في اللوكاندة على ان تختص الممثلتان بغرفة ويختص كل اثنين من الممثلين بغرفة . ولكن الشيخ عبد المقصود أبى ذلك اباء تاماً وأفهمه ان نزول النساء في بيته أمر مستحيل . فتركه مدير الفرقة واسمه خورشيد افندي وذهب للبحث عن لوكاندة أخرى ولكنه لاقى في سبيل ذلك صعوبات جمة نظراً لضيق المدينة وامتلاء فنادقها القليلة بالتجار الذين وفدوا عليها بمناسبة موسم القطن . ولم يجد في الواقع حلا الا ان تنزل الممثلتان في لوكاندة أخرى وان يعود هو بممثليه الى الشيخ عبدالمقصود . ليقبلهم في لوكاندته . ولكنهم عند ما عادوا وجدوا ثلاث غرف مشغولة وليس هناك سوى غرفتين خاليتين يمكن ان ينام فيهما العملاء . ولم يكن في الامكان طبعاً الا ان يحشر كل ثلاثة ممثلين في غرفة على ان يجد مدير الفرقة مكاناً آخر يقضي فيه ليلته

وقبل الشيخ عبد المقصود أن يشغل الممثلون الغرفتين الخاليتين . ولكنه تردد كثيراً في الطريقة التي يسمح بها لمدير الفرقة بالنوم . وقد أراد مدير الفرقة أن ينقذ الشيخ عبد المقصود من تلك الورطة فأشار له على غرفة بحرية تطل على (خرابة) كبيرة مجاورة للفندق من الخلف وقال له :

— والأوده دي ياعم الشيخ عبدالمقصود مش فاضيه ؟

فرفع الشيخ العجوز رأسه في تثاقل وحزن إلى باب تلك الغرفة الموصدوشخص اليها بعينيه الضيقتين ثم هز رأسه ولم يجب وعندئذ اقترب منه مدير الفرقة وسأله :

— ما ترد يا عم الشيخ الأوضه البحريه دى فاضيه ولا لأ ؟

فأجاب وهو يتمتم بصوت لا يكاد يسمع

— فاضيه

— طيب ما تسمح لي أن أنام فيها بأه ياعم الشيخ وتريحنا م المشكله دي اللي دوختنا طول النهار

فقال الشيخ عبدالمقصود وقد لمعت عيناه ببريق عجيب :

— بس الأوده دي مش للزباين يا سيدى

— معلهش . عشان خاطري . مش كفايه انك خليتنا نلف البلد النهار ده على رجلينا ندور على لوكانده للممثلين اللي معانا وكله عشان انت ما رضتش تقبلهم هنا . معلهش اسمح لي إني انام فيها اليومين دول يعني حايخس عليك إيه ؟ ما دام أنت لك أوده تانيه بتنام فيها ف أمان الله

— وانضم باقي الممثلين الى رئيسهم في الالحاح على الشيخ عبد المقصود ورجائه أن يسمح له بالمبيت في الغرفة البحرية وأخيراً حقق رجاءهم ونادى خادم اللوكاندة وقال له وهو يغالب نفسه

— طلع مفتاح الاوده البحريه م الخزنه يا واد واديه للأفندي . انت سامع ؟ مفتاح الاوده البحريه . مربوط بخيط اسود مبروم . اوعى تغلط .. !

ثم أسرع بالنزول قبل أن يتقدم مدير فرقة التمثيل المتجولة لفتح الغرفة . ودخل الضيف الجديد الى تلك الغرفة فوجد أثاثها عادياً ولو أنه أنظف من أثاث باقي الغرف ووجد لها نافذة واحدة تطل على (الخرابة) المجاورة وشعر بجوها مكتوماً مضغوطاً كما لو كانت لم تستخدم منذ مدة طويلة .. وبعد أن وضع فيها حقيبته نزل الى المدينة مع باقي زملائه ليعدوا المعدات لتمثيل القصة التي أحضروها معهم



وفي منتصف الليل عاد خورشيد افندي الممثل الأول متعباً من المجهود الذي بذله اثناء التمثيل فخلع ملابسه بسرعة ثم تمدد على السرير القائم في ركن الغرفة بعد أن أغلق الباب خلفه . واستغرق في النوم ، ولم يشعر بعد ذلك الا بحركة في مفتاح الباب ثم رأى شبحاً أسود يدخل متسللا الى الغرفة ويغلق الباب خلفه

واستولى الذعر على خورشيد افندي وظن في بادىء الامر أنه يحلم حلماً مخيفاً ولكنه فرك عينيه وضرب جبهته بيده فوجد نفسه مستيقظاً يشعر ويحس ويرى ما حوله على ضوء القمر النافذ من (شراعة) النافذة

وانكمش خورشيد افندي تحت أغطية الفراش وحملق بعينيه الزائغتين الى الشبح الاسود الذي ظل يقترب الى أن وقف بجانب السرير ثم رآه يخرج سكيناً ماضية ويرفعها في فضاء الغرفة وقد انعكس عليها ضوء القمر فلمعت لمعاناً هائلا مرعباً . . .

وعندئذ لم يتمالك الممثل المسكين نفسه من الصياح . فتراجع الشبح واختفى

وذهب خورشيد افندي الى غرف زملائه الممثلين وأيقظهم جميعا وسألهم عما اذا كانوا رأوا في نومهم شيئاً كذلك الشبح فسخروا منه وأكدوا له انه حلم مفزع سببته الخسارة التي منيت بها الفرقة في ليلتها الاولى بالزقازيق نظراً لعدم توزيع التذاكر التي كان خورشيد افندي يعتمد في توزيعها على مساعدة رجال الادارة

وفكر خورشيد افندي في أن يبلغ البوليس عن تلك الحادثة ولكن الشيخ

بعبدالمقصود . كذلك انه وأمم وانضم باقي الممثلين الى صاحب الفندق في هــذا الرأي

وفي الليلة التالية عاد خورشيد افندي أيضاً بعد منتصف الليل وهو أشد ما يكون تعباً بعد المجهود الذي بذله في التمثيل لينقذ فرقته من السقوط ، وبعد أن قضى تلك الليلة السابقة بدون أن يذوق طعم النوم . وقد تفقد الغرفة جيداً . وفحص كل جزء فيها . وفتح أدراج الدواليب ونظر تحت السرير ورفع (المراتب) وقلب الوسائد والأغطية . ثم أحكم غلق الباب مرتين بالمفتاح وأخذه معه ووضعه في جيب (الصديري) الذي يرتديه تحت (جلابية) النوم

وبعد أن اطمأن الى السكون السائد حوله استغرق في النوم . . . وانقضت على ذلك ساعتان ، ثم شعر فجأة بأيد تقبض على عنقه وسكين ترتفع وتلمع في جو الغرفة ثم تهوي على صدره . . .

وصرخ خورشيد افندي صرخات متقطعة متتالية ... وشعر بأن حياته مهددة بالموت الفظيع فاراد أن يقاتل الى النهاية ودفع عنه ذلك الشبح الذي كان يحتجب تحت شيء أسود كثيف يستر كل جسمه . وتحصن بالبطانية واللحاف ليدفع بسمكهما طعنات السكين التي أخطأته لحسن الحظ وأخذت تدب في قطن اللحاف . . وتعالى صراخ الممثل المسكين وعندئذ أراد الشبح القاتل أن ينسحب بعد أن رأى اصرار خورشيد افندي على طلب النجدة ...

وشعر الممثل بقوة جديدة تدب في جسمه ورأى من الجبن أن يفلت هذا القاتل من بين يديه فتشبث به بكلتا يديه . ولكن الشبح استطاع التخلص والخروج من الغرفة بعد أن ترك رداءه الأسود بين يدي خورشيد افندي

وانتبه كل النائمين في الغرف المجاورة وخرجوا مع رئيسهم الى الطريق العام

واجتمع المارة يشاهدون ذلك الرداء الذي انتزعه خورشيد افندي من على جسم الشبح الغريب فاذا به عبارة عن عباءة سوداء كبيرة

وذهب الجميع الى البوليس وأبلغوا بالحادثة التي قيدت فوراً « جناية شروع في قتل ضد مجهول » وأخطرت النيابة والمديرية وذاعت في كل أنحاء المدينة بسرعة البرق لغرابتها الخارقة وشذوذها العجيب ..

وبدأ التحقيق ... وأخذ وكيل النيابة يسأل المجني عليه خورشيد افندي الاسئلة (التقليدية) المعتادة . فسرد له كيف نزل بالغرفة وكيف رأى الشبح في الليلة الاولى ثم أقنعه زملاؤه وصاحب الفندق بأنه واهم ثم سرد له تفاصيل الحادثة كما روبناها في سياق الرواية

وكان دليل الحادثة الأول هو (العباءة) السوداء التي تشبث بها خورشيد افندي وخلعها من على الشبح القاتل . . . وقد عرضت على بعض الجيران . ولكنهم لم يستطيعوا الاستعراف عليها . وان كان خادم اللوكاندة قد قرر بعد أن ألح عليــه المحققون بأنه رأى هذه العباءة مرة - أو ما يشبهها - في غرفة الشيخ عبد المقصود سيده

وكانت هناك شبهة قد حامت فعــلاً حول الشيخ عبد المقصود باعتبار أنه أقرب الناس الى الحصول على مفتاح آخر للغرفة . ما دام قد ثبت قطعاً بأن خورشيد افندي قد أغلق الباب قبل نومه . ولكن هــذه الشبهة لم تعزز بأي دليل آخر . ولم يكن هناك داع قط لأن يقدم على قتل خورشيد وليست بينهما خصومة أو ضغائن أو حق معرفة سابقة

وظلت هذه الحادثة الغريبة غامضة ؟ !

وأخيرا عهدوا الى ضابط المباحث اسمه راجح بمهمة التحري عن (القاتل المجهول) ...

وبدأ راجح مهمته كعادته بالبحث عن تاريخ حياة الشخص الذي حامت حوله الشبهة الاولى ..

وقد ذهب راجح الى اللوكاندة وقابل الشيخ عبد المقصود ورجاه - وهو لا يعرفه طبعاً - أن يؤجر له احدى الغرف الخالية فسمح له بها . وكانت غرفة مقابلة للغرفة البحرية التي وقعت فيها الحادثة

وقد لاحظ راجح من الاطلاع على محضر التحقيق كيف أن الشيخ عبدالمقصود تردد كثيراً قبل السماح لخورشيد أفندي بالمبيت في الغرفة البحرية . وتساءل : « ولم يلح الشيخ عبد المقصود في أن تظل تلك الغرفة خالية لا يشغلها أحد ؟ »

وشعر في صميم نفسه أن في الجواب على هذا السؤال مفتاح الحادثة الغامضة ؟ !

وقد هداه البحث الى ان الشيخ عبد المقصود كان متزوجاً من امرأة ليست من عائلته وانما أحضرها معه من المنصورة في احد أسفاره الى هناك أيام الشباب . وأن هذه الزوجة ظلت معه مدة طويلة تقرب من العشرين عاماً ولم يرزق منها بمولود وقد استنتج راجح من بقاء الشيخ عبد المقصود تلك المدة الطويلة مع زوجته وهي عاقر وفي ذلك الوسط الريفي . مبلغ حبه لها . وقد علم من بعض الجيران انهـا توفيت منذ خمسة أعوام وكانت تعيش مع زوجها في نفس اللوكاندة في الجناح الخاص بها . .

وفي اليوم الثالث من نزول راجح افندي بالفندق ذهب الى غرفته مبكراً في المساء فلاحظ ان الغرفة البحرية قد أعيد غلقها كما كانت . ورأى الشيخ عبد المقصود جالساً كعادته أمام باب غرفته على (حصيرة) صغيرة وقد أمسك بالمسبحة وأخذ يتمتم

بعض آيات قرآنية . فاقترب منه راجح وقرأه السلام ثم جلس بجانبه على الحصيرة

وتجاذب راجح معه أطراف الحديث وتعمد أن يسوقه الى ذكر الزواج والزوجات وقال راجح أخيراً :

ـــ والله يا عم الشيخ أنا شايف ان الزواج ده نكبه .. انا ما خلاني تاجر أدور ألف من بلد لبلد الا مراتي .. ورتني الغلب وبيعتني الجلد والسقط . هي اللي تنتهـا وراي لغاية ما خلتني سبت وظيفتي واشتغلت الشغله المهببه دي .. التجاره قال

ـــ ولاحظ راجح نوعاً من الثورة المكتومة على وجه الشيخ عبد المقصود وهو يتهجم على ذكرى زوجته ـ الوهمية ـ وبعد فترة سكوت تمتم الشيخ قائلا في حزن عميق

ـــ هي ماتت ولا لسه موجوده ؟ ـ

وتردد راجح قليلا ثم خطرت له فكرة أراد ان يستطلع بها نفسية الشيخ فأجاب :

ماتت يا سيدنا الشيخ

وعندئذ انتفض الشيخ عبد المقصود واهتز جسمه هزة قوية ثم شخص الى وجه راجح في ذهول غريب واكفهر وجهه وتوحشت أساريره ثم صرخ

ـــ مراتك ماتت ؟ وبتجيب سيرتها بالشكل ده حرام عليك يا جدع . يا خي بس أترحم عليها

ثم أدار رأسه والتفت الى باب الغرفة البحرية وقد تطاير شرر مخيف من عينيه وتنهد تنهداً مرعباً وسأل راجح وقد بدأ يلوح أمام عينيه سر هذا الرجل العجيب :

ـــ وانت مجوز يا عم الشيخ ؟

فهز رأسه وأجاب

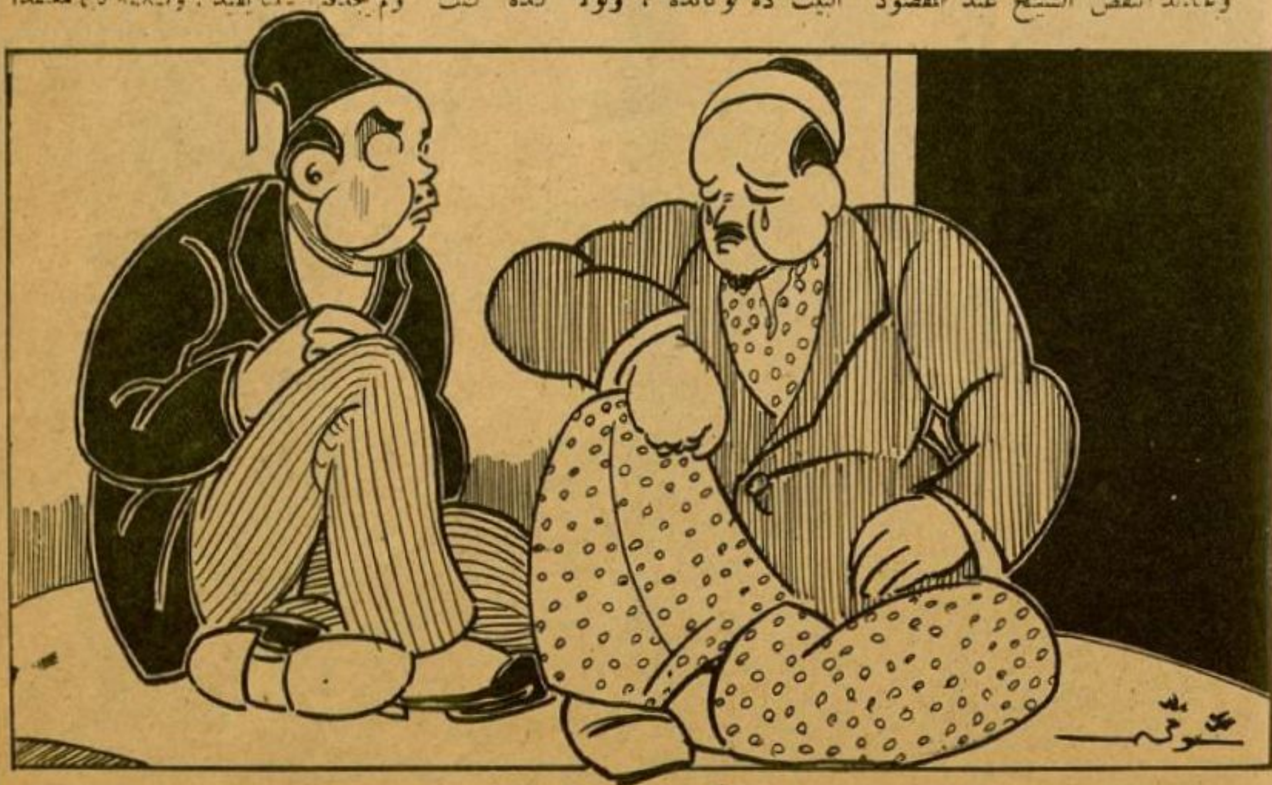
ـــ كنت مجوز يا بني ، مراتي ماتت أنا راخر ؛ ولكن الله يرحمها ، الله يرحمها ويجعل نصيبها الجنه ، هي صاحبة الفضل علي الفضل كله ، انت بتقول مراتك نكبتك وسيبتك وظيفتك ، أنا مراتي كانت تساوي الف راجل في بعض هي اللي واستني بعد ربنا ما فقرني وذلني ، هي اللي قالت لي اعمل البيت ده لوكانده ، ولولا كده كنت دلوقت داير على الابواب أشحت . هي أمي وأبوي وأخوي وصاحبي

ثم اغرورقت عينا الشيخ بالدموع وأخذ يمسحها بطرف عباءته وهو يحاول أن يخفي نظرات خفية كان يوجهها الى باب الغرفة البحرية

وعاد راجح الى سلسلة تحرياته الخاصة الى ان توصل الى معرفة ان تلك الغرفة كانت معدة لنوم المرحومة زوجة الشيخ عبد المقصود في حال حياتها

وقد حاول بكل طاقته ان يدخل الى الغرفة فلم يستطع دخولها من بابها المطل على (فسحة) البيت

ولم يكن في رغبته قط أن يلفت نظر الشيخ الى انه مهتم بذلك الموضوع ولذا عمد ذات يوم بعد الظهر الى تسلق البيت من الخرابة المجاورة الى أن وصل الى النافذة المطلة على تلك (الخرابة) وعالجها حتى استطاع فتحها ثم قفز الى داخل الغرفة . ولم يجد فيها شيئاً يفيد . ولكنه كان معتقداً



. . . ثم جلس بجانبه على الحصيرة . . .

إذ ذاك ان هذه الجريمة التي حدثت ليست من جرائم القتل التي يقدم عليها الجاني لسبب معين وانما هي عارض جنوني له بواعث نفسية خاصة . وكان يرجح ان أن الشيخ عبد المقصود هو نفس الشبح . وانه يصاب بنوبة جنونية لمجرد رؤية غرفة زوجته العزيزة ينتهك حرمتها اجنبي

وخطرت لراجح فكرة غريبة . فأحضر معه مصباحاً كهربائياً وضعه في وسط الغرفة المغلقة ومد سلكه الى فسحة البيت من تحت الباب الموصد بعد أن أعد عدته ونقل اكوام الحطب الموضوعة في تلك الفسحة ونثرها بين غرفته والغرفة البحرية . ثم خرج من النافذة ثانية وردها وعاد الى الفندق من بابه العام واطمأن الى أن أحداً لم يلحظ دخوله ولا خروجه نظراً لثقة الجميع من قفل الباب . ولانهماكهم في النوم بعد الظهر . وشد السلك حتى أوصله الى غرفته الخاصة تحت اكوام الحطب

ولقد لاحظ راجح منذ نزوله في اللوكاندة ان الشيخ عبد المقصود يستيقظ في منتصف كل ليلة ليؤدي فريضة الصلاة ولذا قبع في غرفته وقد أغلق بابها وأطفأ نورها الى أن شعر بالشيخ يخرج من غرفته في منتصف الليل ليذهب الى دورة المياه للوضوء . وعندئذ أنار راجح المصباح الذي تركه في الغرفة البحرية بواسطة السلك الذي معه باستخدام (البريزة) الموجودة في غرفته . وأطل باحدى عينيه من ثقب بابه وراقب حركات الشيخ عبد المقصود فرآه قد اضطرب الاضطراب كله عندما رأى النور في الغرفة البحرية . ثم رآه يسرع بالعودة الى غرفة نومه بعد ان كان متجهاً للقيام بالوضوء . وبعد قليل رآه يعود متشحاً بشيء اسود كثيف . ثم رآه يخطو الى باب الغرفة البحرية في حذر ويفتح بابها بمفتاح معه . وقد اطمأن الى أن كل من بالفندق نائمون . عندئذ خرج راجح من غرفته وأسرع الى الغرفة البحرية ومعه مسدسه وهناك رأى منظراً هائلا عجيباً . . رأى ذلك الشيخ الوقور التقي واقفاً في وسط الغرفة رافعاً سكيناً في يده وهو يشخص الى السرير في نظرات جنونية وحشية مخيفة . . .

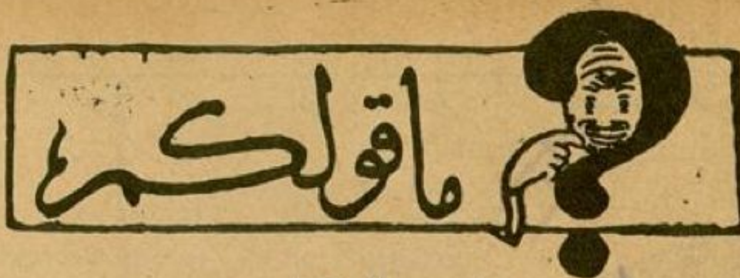


* * *

بعد شهرين قدم الشيخ عبد المقصود الطيب الى محكمة جنايات الزقازيق بتهمة الشروع في قتل خورشيد افندي وقد سمعت المحكمة شهادة شاهد الاثبات الأول الضابط اسماعيل افندي راجح الذي أبدت المحكمة له أعمق عواطف الاعجاب والتقدير أما محامي المتهم فكان أهم ما استند عليه تقرير استشاري من أحد أساتذة الأمراض العصبية يثبت ان المتهم مصاب بنوع من الجنون يظهر عند كل ما يمس ذكرى زوجته المتوفاة . . . . !

محمود كامل
المحامي


شوقي
زوجة مدير المحل ـ المدير هنا يا افندي ؟
الموظف ـ خرج دلوقت يا هانم ولا قالش راح فين
الزوجة ـ بقى ما حدش يعرف راح فين ؟
الموظف ـ ما حدش يعرف غير السكرتيره
الزوجة ـ وفين هي ؟
الموظف ـ خرجت معاه



فتاوى الفكاهة

صبغ الشعر

لماذا يصبغ الرجال الكبار الاسنان شعرهم ؟ (حبشي . ع .)

(الفكاهة) أعرف سيدة كبيرة السن تصبغ شعرها وتدعي ان سنها خمس وثلاثون سنة مع انها في نحو الخمسين ، وتصر على انها بنت خمس وثلاثين اصراراً غريباً ، لكي تدعي ان بنتها في سن الخامسة عشرة ، مع انها فوق الثلاثين ، وعندي ان هذه السيدة معذورة ولكني أرثي لها لأن الناس يعرفون سنها وسن بنتها ، أما الرجل الذي يصبغ شعره فلا أدري ما عذره وهو عاقل يعرف ان الناس لا تدخل عليهم الاضاليل وهذا زمن لا ينفع فيه التزوير

زواج المعلمات

أنا مدرسة بمدرسة أميرية وقد تقدم لخطوبتي شاب له مركز حسن ، ولكن قانون المعارف يحتم علي التدريس ثلاث سنين كاملة فما العمل ؟

(آنسة خ . س)

(الفكاهة) لا أفهم معنى منع المدرسات من الزواج والطالبات كلهن لهن أمهات متزوجات فلا بأس بأن تكون معلماتهن متزوجات ، أما أنت فاستقيلي من التعليم وتزوجي واقعدي في بيتك والله غني حميد

ماذا يعمل ؟

أنا شاب في العشرين من العمر كنت طالباً بمدرسة المعلمين وتركتها ، وأريد دفع رسوم الكفاءة وأدخل الامتحان وأبي يرفض دفع هذه الرسوم فهل يوجد من يقرضني المبلغ ، أو ماهو العمل ؟

(م . عبد الوهاب)

(الفكاهة) حبذا لو جعلت وزارة المعارف في الامتحانات قسماً مجانياً للفقراء أو أنشأت مكتباً لتسليف النقود على رهنيات مصوغات ونحاس ، أما أنا فوالله يا بني لو كان معي لأقرضتك ماتشاء ، ولكن الدنيا مالها يا زعبلاوي ؟

أهلا وسهلا

حماتي تحبك كثيراً وترغب في الزواج بك بأي طريقة وترجو منك ان تفيدها باسمك وعنوانك ودخلك

(ع . عزت)

(الفكاهة) أهلا وسهلا بالشابة الكبيرة السن ، اسمي اخبرك به عند الزواج وعنواني جزيرة شبندريناغوث في واق الواق ، ودخلي يربو على ١٨٤٦٨ مليما في العام الواحد والمعيشة نغنغة خالص

مخترع جديد

لي صديق مصري صنع طيارة في محله ورأيتها فوجدت محركها موضوعاً وحده وسألته لم لم يضعه في محله منها فقال انه يخشى ان يجربها فتأخذها منه الحكومة وتعاقبه ، فهل ما يخشاه صحيح ؟

(ع . م)

(الفكاهة) اذا كانت طيارة (حقيقية) فان الحكومة تساعده ، واذا كانت آلة تزييف نقود فانها تعاقبه لامحالة ، فهل هي طيارة أو آلة تزييف نقود أو آلة تزييف خبز ؟

همة عالية

أنا رجل أبلغ من العمر اربعين سنة ، صناعتي فران ، مرتبي سبعة عشر قرشاً في اليوم ، ولي زوجة وولد عمره ست سنين ، اريد ان اربيه تربية عالية فكيف أصنع ؟

(بلا امضاء)

(الفكاهة) أمامك طريق واحد ، هو أن تدخله مدرسة مجاناً ، وتحثه على الاجتهاد حتى يكون من المتقدمين لينال الشهادة الابتدائية متفوقاً على زملائه ، فاذا تفوق عليهم امكنك ادخاله مدرسة ثانوية مجاناً ، فاذا تفوق على زملائه ونال الشهادة الثانوية متقدماً عليهم اخذته الحكومة الى اوربا في ارسالية ، اما اذا كان غير متفوق على زملائه فلا سبيل الى تعليمه مجاناً ، والاحسن في تلك الحال ان يكون أحسن فران ، واذا اقتنعت فعلمه بقدر ماتستطيع ثم علمه صناعة والله الهادي الى اقوم سبيل

زوجوها

أنا فتاة في السادسة عشرة من عمري أحب شاباً يحبني ويريد ان يتزوجني ولكن والده يرفض هذا الزواج مع اني محتشمة ومؤدبة (آنسة ف)

(الفكاهة) لا تصدقي صاحبك الذي تحبينه وتظنين انه يحبك ، فان اباه لا يعلم بالمسألة ، وهو الذي يريد ان يتخلص منك بهذه الدعوى ، اما اذا صح ان اباه لا يريد زواجه منك فلعل له عذراً لا نعرفه ولا نستطيع الحكم عليه غيابياً ، وكل ما ننصح لك به ان تباعدي صاحبك لكي يرسل الله اليك من يخطبك الى اهلك ويتزوجك ، اما هؤلاء الذين يخطبونك من نفسك فانهم يتلاعبون بعقلك والله اعلم

صناعة الشعر

هل اذا أرسلت اليكم قصيدة من الشعر كل اسبوع تنشرونها ؟ (ا . م . ع)

(الفكاهة) ننشرها بشرط أن

تكون شعراً ، وللشعر اصول ، هي معرفة النحو ، والصرف ، والعروض ، والاخلاق ونحن تحت امرك وطبلك وزمرك

في الترامواي

ركبت الترامواي فلم يكن غير قليل حتى ركب كثيرات من السيدات فهل كان الواجب ان يقف الرجال ليجلسن أو يتركوهن واقفات ؟

ابرهيم السيد فاروز

﴿ الفكاهة ﴾ كلة ابرهيم من اسمك عليها خطوط فهل هي مشطوبة واسمك السيد فاروز ، او ابرهيم اول الاسم فانتم ابرهيم السيد فاروز ، ولماذا يقوم الرجال لاجلاس النساء مع ان في الترامواي مكانا خاصا بهن وكان فارغا بالطبع ؟

سافل مجرم

كان احد الشبان ينتظرني حتى اخرج من المدرسة مع احدى صديقاتي ويتعقبنا ، فغيرت طريقي ، فصار يتعقبني ، فوبخته وابلغت ادارة المدرسة فتحرت عنه وكتبت الى اهله فمنعوه ، ولكني سمعت انه يتكلم عني كلاماً شنيعاً ويدعي اني كنت اماشيه ، فماذا اصنع لذلك السافل المجرم ؟

(آنسة . محتارة)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا علم انك تغتاظين منه فانه سيستمر في التحدث عنك فتجاهليه ولا تذكريه ، واذا جاءت سيرته فغيري مجرى الحديث ، فانه يشعر بانه حقير فيسكت

الرابطة

لبث الاثنان واقفين دقائق طويلة أيديهما قابضة بعضها على بعض في تحية الوداع . . وقلباهما خافقان واجفان

وأخيراً تكلم الرجل وقال : « الى غد إذن يا روحية »

أجابته : « نعم . في الساعة الخامسة مساء في محطة سكة الحديد . . الى غد يا اسماعيل »

ثم نظرت اليه نظرة طويلة يتجلى فيها شيء من الحزن والخوف وأشياء جمة من الحب . . .

وقال لها : « ثقي يا روحيــة انك لن تندمي . . ان العمر أقصر من ان يضيعه الانسان سدى »

واقتربت منهما سيارة أجرة وأشارت اليها روحية بالوقوف فوقفت

وانحنى اسماعيل على يدها يقبلها بحرارة وشوق . . ثم ركبت السيارة وانطلقت بها

ووقف اسماعيــل يشيعها بنظره حتى اختفت

***

وقفت السيارة أمام منزل فخم في حي الزمالك . ونزلت منها روحية ودفعت للسائق أجرته ثم رفعت عينيها الى المنزل الذي تبدو عليه كل مظاهر البذخ والترف والغنى . . ثم دخلت وما لبثت ان احتوتها حجرات المنزل المزينة بكل أثاث ثمين ورياش غالية

وكان كل ما في المنزل يدل على غنى صاحبه . . ذلك الغنى الذي فتن روحيــة وحملها على الرضا بزواج خليل بك

وكانت عند ما تزوجت خليل بك فتاة صغيرة خالية من تجاريب الحياة لا يزيد عمرها عن السابعة عشرة ولم يخطر قط ببالها ان القفص المذهب المزخرف ليس إلا سجناً لا يكاد يكون هناك فرق بينه وبين السجون الاخرى

ولم يكن خليل بك شيخاً هرماً أو رجلا دميم المنظر بل كان عند ما تقدم لخطوبتها منذ عشر سنوات شاباً في الخامسة والثلاثين من عمره جميل الوجه واسع الثروة . . .

ولــكن أخلاقه تختلف اختلافاً بيناً عن مظهره . فقد كان فظاً عصي الطباع منهمكا في ملذاته وشهواته وبذلك مرت السنون وروحية تزداد غماً وهماً وحزنا حتى أصبحت لا تطيق صبراً على الحياة

وقضت الاقدار أن تعرف اسماعيل . . وأن تجد فيه أمنية حياتها وصورة الــكمال التي تتخيلها . . وكان اسماعيل فتى غنياً كريم الاخلاق حسن الطباع . أحبها وأخلص في حبها وأحبته وأصبحت ترى فيه رجلها الذي تضمن السعادة في قربه

ومرت الايام وهي تزداد تعلقاً باسماعيل ونفوراً من زوجها حتى بلغت الدرجة القصوى التي تتخطى كل الحدود وتجتاز كل العقبات

وأخيراً لم تجد معنى في أن تقضي حياتها أسيرة منزل زوج لا يشعر بوجودها . . واستسلمت لمشيئة اسماعيل



وقررت أن ترحل معه الى الخارج تاركة مصر ومن فيها . مستقبلة حياة جديدة كلها نعيم وغبطة وهناء

وقضت الليل بأسره قلقة مضطربة .. ولما أصبح الصباح جلست مع زوجها يتناولان طعام الفطور وهي تفكر في الخطر الذي تقدم عليه بهروبها

ونظرت خلسة الى زوجها وهو جالس أمامها وقد انهمك في مطالعة جريدته على المائدة فرأته ينظر اليها نظرة غريبة ذات معان مبهمة

واضطربت اضطراباً عنيفاً وتساءلت هل يعلم زوجها بما تدبره من أمر الفرار ؟ ؟

وهل تراه يحاول منعها عن ذلك ؟ . .

انها كانت أدرى الناس بطباع زوجها . فلو أنه ارتاب في الامر فهو لن يحول بينها وبين تنفيذ عزمها الا في اللحظة الاخيرة ويكون شأنه معها شأن القط مع الفأر يتركها تدبر أمرها وتنظم شؤونها وفي آخر لحظة يرفع يده فترى كل تدبيراتها تنهار أمام عينيها وعندئذ يكون انتقامه رهيباً

ولكنها ما لبثت ان تركت هذه الافكار المخيفة وعادت تفكر في اسماعيل وفي الرحلة التي رسما خطتها . وكانت واثقة ان زوجها سوف يطلقها في الحال متى هربت من منزل الزوجية فتتزوج من حبيبها وتعيش عمرها ناعمة البال قريرة العين

وبعد ان تناولا طعام الافطار خرج زوجها على ان يعود بعد ساعة واحدة

وسألته : « الى أين تذهب ؟ »

فأجابها: «ذاهب الى الدكتور أستشيره في أمر هذه الاوجاع التي أشعر بها منذ زمن قريب »

وقالت له : « لا تدع الاوهام تتسرب اليك ... كل ذلك من عسر الهضم ويحسن بك أن تعتدل في طعامك وفي . . شرابك»

ولكنه تمتم بعض كلمات وخرج

وعادت روحية الى حجرتها تفكر وتستغرق في التفكير وبعد ساعة عاد زوجها فسألته : « ماذا قال لك الدكتور محمود ؟ »

أجاب : « لم أذهب اليه بل ذهبت الى الدكتور عبد العال بك »

— « عبد العال بك ؟ . . ولكنه اختصاصي في أمراض القلب ! »



ـــ « نعم . وقد أثبت لي صحة أوهامي كنت واثقاً ان قلبي في حالة خطرة . ولم أكن مخطئاً في ثقتي . . ان قلبي في حالة التلف . . وقد قال لي الطبيب ان أقل صدمة عصبية أو تأثير شديد يقضي علي في الحال »

وجمدت روحية في مكانها ودوت الكلمات في أذنيها مثل ناقوس الموت : «وأقل صدمة . . او تأثير شديد ! ! »

واستطرد خليل بك يقول : « يجب أن أعيش عيشة هادئة ولا أعرض نفسي لشيء قط من المؤثرات . . وليس هذا بالأمر العسير . . لقد أخبرت الطبيب ان لي زوجة مخلصة وفية . . وثق يا روحية لولاك لقتلني الفزع عندما علمت بحالتي السيئة »

ثم أغمض عينيه واسترسل في همومه

وشعرت زوجته لأول مرة في حياتها بشفقة كبيرة تملأ قلبها نحو زوجها وتجلى لها واجبها يكتسح في سبيله كل شيء

ولبثت صامتة وقد انهار صرح آمالها وأحلامها . . انها لن تستطيع مغادرة زوجها وهو في هذه الحالة . ان صدمة خبر فرارها تقتله ولا محالة . . وكيف يتسنى لها ان تعيش سعيدة بعد ان تكون سبباً في قتل زوجها ؟ ؟

وسمعت زوجها يقول لها وكأنه يعبر عن أفكارها : « يجب يا روحية ان تعامليني بلطف وان تكوني حنونة علي فقد أصبحت حياتي بين يديك »

وكان صوته حزيناً خافتاً . وقضي الامر . . وقررت روحية ان تبقى

ولما دقت الساعة الخامسة في مساء ذلك اليوم إرتجفت روحية ؛ ولما دقت الساعة السادسة وعرفت ان القطار تحرك باسماعيل تنهدت من أعماق قلبها وتساقطت الدموع من عينيها

* * *

مر بعد ذلك شهران كانت روحية فيهما مثال الزوجة الوفية الحنونة

وذهب الزوجان الى لبنان لقضاء أجازة الصيف ولذلك نراهما في صباح يوم خارجين من الفندق ومعهما صديقة لهما تعارفا بها في ربوع لبنان وقد سار الثلاثة في طريق الجبل يتحدثون ويتسامرون

وكان ذلك في نبع الصفا أجمل بقعة في لبنان حيث يتدفق ماء الينابيع من جوف الجبل بارداً عذباً زلالاً ويجري بين بساتين ورياض واحراش وصخور وشلالات أبدعت يد الطبيعة في صنعها كل الابداع

وكان نبع الصفا وادياً ذا زرع وافر . يشرف عليه الجبل العالي وفي قمة الجبل قرية عين زحلتا تكاد تشق أحشاء السحاب

وسار الثلاثة في طريق الجبل المؤدي الى قرية عين زحلتا وعن يمينهم المهاوي المخيفة والوديان العميقة . وقد أرادوا أن يسيروا على أقدامهم حتى يصلوا الى القرية العالية . . .

ولكن روحية قالت لزوجها: «لا أريد منك يا خليل ان تسير في هذا الطريق الشاق . . انه متعب لك ولقلبك »

فأجابها : « لكن . سوف أركب سيارة أصعد بها الى القرية وأنتظركما فيها ونعود كلنا بالسيارة الى نبع الصفا »

وسارت المرأتان صاعدتين وبقي خليل ينتظر سيارة تصعد به الجبل

وطال سير المرأتين وهما صامتتان . وقد شردت أفكار روحية واتجهت الى مصر حيث يقيم اسماعيل . وحيث انقطعت أخباره فلم تعد تدري ما حل به !

وإذ ذاك سمعا صوت سيارة قادمة من خلفهما فأفسحا لها الطريق . ومرت بهما السيارة صاعدة في الجبل وفيها خليل بك

وأشار لهما بيده وصاح : « أنا في انتظاركما »

وما كادت تبتعد السيارة عنهما حتى نظرت روحية الى أعلى الجبل فرأت سيارة قادمة من القرية تهبط الجبل وهي منطلقة بسرعة جنونية كأن سائقها فقد قيادها وهي تدور في المنعرجات المخيفة بسرعة مدهشة

وصاحت روحية : « من هذا المجنون الذي يسوق تلك السيارة . كأنها جلمود صخر يهوى من أعلى الجبل! »

وقبل أن تتم كلامها صاحت صيحة هائلة واخفت عينيها بيديها



فان السيارة الهابطة دارت من منعطف ضيق وما لبثت أن برزت منه فاصطدمت بالسيارة الصاعدة وفيها خليل بك . . .

وكانت صدمة رهيبة هوت السيارتان على اثرها الى الوادي العميق تتقاذفهما الصخور والوهاد ..

* * *

كان في الفندق طبيب مصري وجيء من بعض المدن المجاورة باطباء آخرين بذلوا كل ما في وسعهم لانقاذ خليل بك دون جدوى

فقد كان خليل مطروحاً في فراشه محطم الجسم وما هو الا نفس يتردد وعين حائرة وروح تحشرج على وشك أن تفيض بين ثانية واخرى

وخرج الاطباء من حجرته فاسرعت روحية الى الطبيب المصري وهي واجفة مضطربة ونظرت اليه نظرة متسائلة فاجابها بصوت خافت : « لم يعد أمامه في الحياة الا دقائق معدودة !! »

وقالت روحية : « لقد خشيت أن تقتله صدمة الفزع وحدها ... ولكن الله أنقذه منها .. ألا يمكن أن تنقذه أيضاً من الهلاك ؟ »

وقال الطبيب : « تقتله صدمة الفزع . ! »

ــ « اجل . فان قلبه في حالة سيئة وأقل تأثير يقضي عليه »

وقال الطبيب : « قلبه ؟ . . من قال ذلك ؟ . أن قلبه سليم قوي وأعصابه متينة فولاذية ! ! »

وحملقت اليه روحية وقالت : « أتعني أن قلبه غير مصاب بمرض قط ؟ »

أجابها : « أكرر لك القول أن قلبه سليم قوي وأني أتمنى لي ولكل انسان مثل هذا القلب ! »

وخرج الطبيب ولبثت روحية ذاهلة مفكرة ! ! . وأخيراً أدركت سر الامر . .

كان زوجها قادراً على كل شيء .. وقد علم أمر فرارها فاستعان بهذه الحيلة ليرغمها على البقاء معه

وتحرك زوجها في فراشها فاتجهت نحوه ونظرت اليه . .

وكان على الرغم من نزعه الاخير يسمع ويرى وقد سمع حديثها مع الطبيب

وحاول أن يتكلم . . فلم يخرج الكلام من شفتيه الا همساً خافتاً لا يكاد يسمع . .

ولكن روحية سمعته يقول : « خدعتك لاستبقيك .. فانتصرت .. ولكنك انتصرت عليّ .. في النهاية ! ! »

ثم صعدت روحه الى بارئها

« احمد »

شيء من التاريخ

كان الاخطل الشاعر مقربا الى عبد الملك ابن مروان ، واسمه غياث ، من بني تغلب ، نشأ مسيحياً في العراق ، واقام بالشام ، وكان يختلف الى قبيلته في الجزيرة ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ، فرفع الفرزدق عليه قضية جنحة مباشرة أمام محكمة الموسكي فحكمت عليه بثلاثة أشهر فسجن في ارميدان شهراً واحداً وعفا عنه المغفور له محمد علي باشا ، وانعم عليه بلقب بك ، فهو غياث بك ابن غوث باشا ابن الصلت افندي ابن المعلم طارقة ابن الاسطى عمرو حلاق بني تغلب واجود شعره قصيدته التي مطلعها : « خليك على عومي يا موج البحر »

سلاطة



فكرة نسائية جديدة

شاعت في بعض الممالك الأوروبية فكرة نسائية جديدة ـ سوف يكون لها خطرها وقيمتها في العالم كله اذا عاشت وانتشرت . .

هذه الفكرة التي أخرجت فعلا الى حيز الوجود ، هي تكوين الجمعيات والاندية النسائية ، لا للمطالبة ـ في هـذه المرة ـ بالمساواة بالرجال أو بحقوق الانتخاب أو بغير ذلك . . .

انما غرضها تهذيب الرجال وتأديبهم وتقويم اعوجاجهم . . ! ! وتقوم الآن أعضاء هـذه الجمعيات بالضرب على أيدي الازواج وتضييق الخناق عليهم حتى يصبحوا أزواجاً أوفياء بمعنى الكلمة

برافو . . ولتحيا المرأة الجديدة . ! !

المرأة التركية

سبقت المرأة التركية جميع أخواتها الشرقيات على الاطلاق في نهضتها الحديثة الجريئة الاخيرة ، فأصبحت اليوم في جميع ميادين العمل تتساوى مع المرأة الأوروبية ، وتتبع خطواتها لتظفر في طفرتها بالكمال

ولعل ألطف ما يروى في هذا الصدد ان سيدة تركية فاضلة تدعى « سعاد هانم درويش » تسعى الآن الى تأليف حزب نسائي سياسي ، لتستطيع المرأة التركية الاشتغال والاندماج في شؤون بلادها السياسية

وقد أرادت ان تبني هـذا المسعى على أساس ثابت متين ، فذهبت تزور عواصم أوروبا لدراسة الحركة النسائية فيها ، وهي الآن في ألمانيا تباشر هذا البحث ، وستعود بعد أسابيع الى بلادها لاخراج الحزب النسائي الجديد الى حيز الوجود . . .

فما رأي سيداتنا في جرأة وشجاعة سعاد هانم . . ؟ وهل ينتظرن لحزبها النسائي الجديد النجاح والفوز . . ؟

اظن ذلك . . وسنرى . !

ذكاء تلميذ

لأحد اصدقائي طفل ذكي نابه ادخله احدى رياض الاطفال المعروفة ، وطالما جلس ابوه يقص نوادر الطفل على اصدقائه

وقفت المعلمة ذات يوم أمام الاطفال تشرح لهم « الاعداد » وطريقة كتابتها من « ١ الى ٩ » فاذا وثقت من انهم حفظوا اسماءها وترتيبها وكتابتها ، نادت ابن صديقي هذا وقالت تحادثه بعد ان مسحت ما على التختة او اللوح او الصبورة من الشرح . .

وقالت : « ماذا تسمي هذا العدد ؟ » وادارت يدها بالطباشير على التختة في حركة سريعة فرسمت العدد « ٥ » خمسة

تردد الطفل ولكنه لم يحر جوابا ، بل أخذ قطعة الطباشير « وشخبط » مثلها على الصبورة شكلا حيثما اتفق . . ونظر اليها يقول : « وانت يا ابلة ماذا تسمين هذا العدد . . ؟ »

فقالت مبتسمة : « لا اعرفه . . ! »

فضحك وقال : « نبقى خالصين ! ! »

وعاد الى مقعده مبتهجاً لأنه مع صغره استطاع اعجاز ابلته . . !

جحا في السينما

جمع أحد الكتاب الالمان بعض نوادر جحا وحكاياته الظريفة ودعاباته الفكهة وجعلها في كتاب متوسط الحجم أسماه « جحا المصري » فلقي نجاحاً وانتشاراً واسعين . . !

والمعلوم ان شخصية « جحا المصري » هذه شخصية وهمية بحتة يتفكه بها الكتاب المصريون والرواة لا أكثر ، ولكن صاحبنا شاء استغلال هذه الشخصية المحبوبة فأثبت في كتابه ان لها أصلا ووجوداً . .

ولست أدري على رأي جحا « من أكبر : جحا أم ابنه ؟ » . . ! وما دام ذلك المؤلف الالماني يأبى الا اثبات وجوده فلا بد انه أكبر من أبيه . . !

والمهم في الموضوع ، انه لا يبعد ان يعجب في الغد أحد مخرجي السينما بهـذه الشخصية الخفيفة . . فيخرجها على اللوحة الفضية ، وعندها . . وعندها فقط . . نرى جحا . . وأين ؟ على الشاشة البيضاء . !

الله يرحم أيام جحا . . ! !

« ادوار »



حديث خالتي أم ابرهيم

والنبي يا ختي الواد محمد له حق ..

والمعلم ده مالوش حق ابداً يضربه ويرجعه كل عين وارمه من العياط .. قلبي عليه

اذا كان المعلم بيسأله بيقول له : « سبعه في تسعة بكام ؟ . . »

الواد يا ختي اتلبخ وقعـد يقدح في فكره لما داخ وبعدين سأل المعلم وقال له : « وحضرتك عارف سبعه في تسعه بكام ؟.. »

قال له : « طبعاً عارف »

قال له : « طيب ما دام عارف بتسألني ليه ؟؟ . . »

مش رد معقول

لأ . . يقوم المعلم المقصوف الرقبه ده يناوله بالقلم على وشه جاه كسر ايده

* * *

يا سم كده !! . :

قال المره أم فاطمه طلع لهـا السنان الخضر ولسه عامله روحها صغار وهي رجلها في القبر

عندك امبارح غماله تتكلم ولا حد فاهم بتقول ايه حاكم بعيد عنك سنانها واقعين وكلامها مش مفهوم وربنا ما يحكم علينا بالعجز ده صحيح الكبر عبر . .

كله في كله ودى تقول : « يا ختي ولاد ست امينه جيراننا يوم اتراهنوا على عمري قام بسلامته سي احمد قال ان عمري ٣٥ سنه . . وبسلامته سي حسن قال ان عمري ٤٥ سنة !!! »

قمت انا ما طقتش المحن ده قلت لها : « يبقوا الاتنين صادقين لان عمرك مضبوط تمانين سنه !! »

* * *

ياحلاوة السهره عند ست لولو !!

الليله اللي اروح فيها هناك الاقي الستات معارفها مجموعين ونفضل في حديت ولت وعجن وضحك وغنا ورقص لما اشبع حظ وفرفشه . . اهو دول النـاس اللي ربنا راضي عليهم مش جيراني الالاضيش وابو ابرهيم وش الاخص

امبارح رحت اسهر هناك وكانت ليله مملكه . .

وبعدين قعدوا الستـات يتكلموا على الناس اللي حارمين نفسهم من الفرجه ، واحده قالت : « انا اعرف جماعه ساكنين في الجيزه وعمرهم ما شافوش الهرم . . . »

وواحده تانيه قالت : « وانا اعرف واحده ست صاحبتي ساكنه في ميـدان الاوبرا وعمرها ما دخلت الاوبرا »

والتالته قالت : « وانا اعرف واحده صاحبتي ساكنه في شارع الانتكخانه وعمرها ما شافت الانتكخانه . . »

قمت أنا قلت في عقل بالي يابت ح تفضلي ساكته كده في وسطهم ايوه قولي لك انت كمان كلمه علشان تظهري بينهم

قلت لهم : « هي . هي . . . وانا والنبي كمان يا ستات أعرف واحده ست متجوزه بقالهـا تمنتاشر سنـه وعمرها ما شافت جوزها !! »

يا ختي كلهم بحلقوا لي كده زي اللي غلطت في البخاري . .

وست لولو قالت لي : « جرى ايه لعقلك يا ام ابرهيم . . ح نبتدي بقى نخرف ونهجص !! . . ما توك كنت زينا . . سلامتك !! . . »

أعمل ايه ؟ آخد الكلام ده في عضمي واسكت . . أبداً . . وعنها وطلعت فيها وقلت لهم : « آه . . والنبي زي ما باقول لكم . . عايشه مع جوزها بقالها تمنتاشر حتى تسعتاشر سنه كمان وعمرها ما شافته »

قالوا لي : « ازاي الكلام ده يا ام ابرهيم ؟ »

قلت لهم : لانها عميا !! . . »

حب بعد بغضاء

لادجار والاس

حقد قديم

جلس توم كورتيس الى المائدة مع والده الكولونيل كورتيس واخته مرجريت وكان توم صامتاً فجعل يلعب بعدية الخبز وينظر الى المنظر الطبيعي المبهج الذي يتراءى من نافذه الغرفة . ثم قال بعد تفكير : « أظن انه يحق لنا أن نرتقب الجليد في عيد الميلاد ولو مرة كل أربعين سنة »

وكانت مرجريت قد اعتادت منذ الصغر أن تعارض أخاها ، فهما دائماً على طرفي نقيض فأجابته قائلة : « انك كسول يا توم »

فلم يجب توم فانه كان يعرف من نفسه انه كسول ، فقد كان ضخم الجسم له قامة طولها ست أقدام وثلاث بوصات وله صدر عريض يتناسب مع ذلك الطول ، ولكنه لم يكن يهمه في الحياة شيء سوى تقلب أسعار السندات والاسهم في البورصة وسوى صيد الحيوانات البرية في الغابات

وبعد لحظة عاد الى الكلام فقال :

— للأسف لن يستطاع الصيد مدة أسابيع عدة

فقالت مرجريت بتهكم مر :

— يمكنك أن تصطاد افرستين

فنظر اليها نظرة تأنيب وقال :

— الحقيقة انك متعسفة يا مرجريت فان إفرستين قد صدر الحكم ببراءته فانتهت مسألته عند هذا الحد . وأنا أوافقك على انه حيوان خطر ولو كان العدل قد جرى مجراه لكان افرستين الآن يكسر الفحم في دارتمور أو يفعل هناك ما يفعلون . وهذا يذكرني بأني دعيت الى الصيد في ديفونشير يوم الخميس القادم وهنالك منطقة بديعة صالحة للرياضة

فلم تعبأ مرجريت بخروج أخيها عن الموضوع وقالت :

— لا يوافقني والدي على افكاري ولكني واثقة انه من الاجرام بقاء افرستين حراً يعبث ويلهو في مونت كارلو وجيوبه مملوءة بالمال وأعتقد ان المستر بلاكلاند شرير مثله والا لما دافع عنه

وهنا نظرت الى أبيها طالبة منه كلمة موافقة ولكن الكولونيل كورتيس لم يجب الا بالتحرك في كرسيه والعبث بفوطته

وقد وصف البعض الكولونيل كورتيس بأنه « رجل هرم جميل » وهو في الحق رجل وديع ضعيف ، يكره المشاكل مهما كانت ، وقد تحمل الكثير منها في ستة الاشهر الماضية . فمنذ سنتين جاء اليه رجل مالي هو افرستين بمشروع صناعي بديع فوافق الكولونيل عليه ودخل شريكا فيه . وكان هذا المشروع يقضي باندماج عدة مصانع . ومنها ما كان ينتج مواد رائجة ، ولكن منها أيضاً مصانع عاطلة ذات مبان متهدمة وآلات صدئة غير انها كانت تظهر في الحساب الختامي على انها مشروعات ناجحة ذات أرباح طائلة حتى آن لهذا الغش أن يفتضح ، وكان سقوط شنيع فقبض على المستر افرستين بصفته صاحب الفكرة في تلك المشاريع

وكان الكولونيل كورتيس مدير الشركة ، فكلفه سقوطها مبالغ كبيرة من المال . ولم تدر مرجريت مقدارها وانما رأت والدها يلازم الفراش عقب القبض على إفرستين . ومكث ثلاثة أسابيع وهو يتحدث بالخراب الذي يهدده ، لدرجة أنه استدعى أحد وكلاء الضياع من اكسفورد لكي يثمن دار ديبلاندز ومزرعتها ومحتوياتها . . . ولكن لم يحدث شيء بعد ذلك ولم يوقع حجز ولا بيع بالمزاد العلني ولم يفصل أي خادم لأجل الوفر وانما فصل سائق سيارة لأنه باع أطارين مستعملين من المطاط دون إذن من سيده

ثم قالت مرجريت :

— ان افرستين قد دفع والدنا الى حافة الخراب. ولولا انه استطاع ان يقترض نقوداً من أصدقائه لكنا الآن نعيش في فيلا حقيرة مدينين لصاحبتها بايجارها

— ولكن افرضي ان بلاكلاند لم يدافع عن إفرستين أو افرضي انه دافع عنه ولكن حكم عليه بالسجن مدة سبع أو ثماني سنوات ، فماذا كان يفيدك ذلك ؟ أن تشزني بلاكلاند هو من أحسن الشبان في العالم . وكل الناس ما عدا المغفلين يعلمون أن واجب المحامي ان يدافع عن موكله ويبذل في ذلك أقصى جهوده . ولولا أنه فعل ذلك في قضية إفرستين لما كان محامياً نزيهاً . . .

فسألته مرجريت بحدة :

— إذن فأنت تعتبر بلاكلاند صديقاً لك

— انه صديق حميم لي ولولا أنك فتاة حمقاء لدعوته لقضاء يوم عيد الميلاد معنا . . .

— اسمع يا توم . اذا دعوت تشزني بلاكلاند الى هنا فاني لن اقضي ساعة واحدة تحت سقف يظله ! ألم تقرأ مرافعته

وهنا قامت ففتحت مكتباً صغيراً في ركن الغرفة وأخرجت منه جريدة مطوية ثم قالت

— اسمع ما قاله بلاكلاند في الدفاع عن إفرستين : « لا شك ان بعض الذين اشتروا سندات إفرستين كانوا من أبسط الناس في انجلترا ولكن أي لوم يوجه الى

يد...ين لهذا السبب يوجه أيضاً الى زملائه في الادارة »

ثم وضعت الجريدة جانباً وحملقت في أخيها وقالت :

— وبلفظ آخر يريد هذا المحامي المنحط أن يقول ان أبي لص مثل إفرستين ومع ذلك فهو صديقك ! أليس كذلك ؟

فنظر توم الى والده ولكن هذا لم يفعل سوى أن هز رأسه وأغلق عينيه. ثم قال توم بعد هنيهة :

— على أي حال لا بد للمحامين أن يقولوا أشياء كثيرة . . ومن السخف أن يحمل أحد حقداً على محام بسبب ما يقوله في دفاعه عن متهم

— اذا تجرأت على إحضار بلاكلاند الى هنا فاني لن أسامحك قط . أنا واثقة ان والدي يصفح عنه بالطبع لأنه يصفح عن كل انسان طبقاً لتعاليم المسيحية وغيرها

— أنسيت ان الوقت وقت عيد الميلاد؟

— هذا لا يهمني . وانما أؤكد لك انك اذا أتيت ببلاكلاند الى بيتنا فسأخرج منه . وأنا افضل الموت عن ان أكون معه في غرفة واحدة . ويكفي انه شوه سمعة أبي وجعل افرستين المجرم حراً طليقاً . ولو كانت لك كرامة لكتبت اليه تخبره بتغيير اعتقادك فيه

— ولماذا لاتبعثين اليه ببطاقة من بطاقات عيد الميلاد وتعبرين فيها عن هذه العواطف الجميلة نحوه ؟

وكان الكولونيل كورتيس قد خرج من الغرفة وذهب الى غرفة المكتب تاركا ابنه وابنته يتناقشان مناقشتهما غير المجدية . فلما يئست مرجريت من أخيها ذهبت الى والدها لتسأله عما يريد إعداده لعيد الميلاد — وموعده الغد . وكان الكولونيل واقفاً أمام الموقدة وفي فمه غليونه فلما رأى ابنته قال لها :

— لو كنت في مكانك لما ضايقت توم بشأن ذلك الرجل المسمى بلاكلاند . انه في الحقيقة شاب جدير بالاعجاب . على ان المسألة قد انتهت فلا فائدة من أن نكن الحقد لمخلوق . وسوف نستطيع ان نكافح في الحياة . لقد كان بلاكلاند انساناً طيباً ولقد أحببته

وهكذا كان الكولونيل صافي السريرة ميالا الى التسامح ولم يكن احد يدري ان له عدواً حتى يصفح عنه ويتناسى عداوته . ولقد صبر على متاعبه ولم تكن مرجريت تعلم ما وصلت اليه حاله حتى جاء (المحضر) يوماً وفي يده مذكرته وجعل يثمن حتى أرجل الكراسي والآنية الفضية . صحيح ان أرجل الكراسي لا تزال في مكانها فوق الارض وان الآنية قد بقيت على المائدة ترى عند كل طعام ، ولكن يكفي مرجريت انها رأت الخراب على مقربة من بيت أبيها

ولم يشك الكولونيل قط من احتيال افرستين ولا مما قاله بلاكلاند في دفاعه . غير ان مرجريت لما سمعت أباها يقول ان بلاكلاند كان انساناً طيباً وانه أحبه فهمت مبلغ تألمه لخيبة أمله فيه بعد أن رآه يقول في ساحة المحكمة ان افرستين لم يكن المحتال وحده

ثم غير الكولونيل الموضوع وقال لابنته :

— أباقية أنت هنا يا مرجريت بعد ظهر اليوم ؟ فقد دعوت أسرة والش ليأتوا ويلعبوا معنا البريدج

فهزت مرجريت رأسها وقالت :

— توم يمكنه أن يكون رابعكم . أما أنا فاني سأركب السيارة الى تشلتنهام لأزور المسز جيرني وأحمل اليها هدية عيد الميلاد

فقال الكولونيل معارضاً في ذهابها :

— لقد ذهبت عربة البريد . ولكن أظن ان الدكان الذي اشتريت منه الهدية كان يمكنه ان يرسلها اليها رأساً

ولكنها أجابته بلهجة قاطعة :

— أريد ان أحملها اليها بنفسي

وقلما كان أبوها يعارضها حين تتكلم بتلك اللهجة . وكانت قد نوت الذهاب في صباح اليوم ، غير ان الثوب الصوف الذي أوصت على حياكته لأجل المسز جيرني العجوز لم يأت الا بعد الغداء ولذا انتهت مرجريت من عمل البودنج وأداء واجبات أخرى بيتية كانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد الظهر

تائهة في الجليد

وكان توم قد خرج ببندقيته الى حقول بريوري ولكنه عاد الى فناء الدار بينما كانت مرجريت تستعد للخروج ، وكان مغطى بالجليد من رأسه الى قدميه . فقال لها :

— لا أحسبك خارجة في هذا الجو . ان الجليد ينهمل دون انقطاع !

— اني ذاهبة بالسيارة الى تشلتنهام

وقد قالت ذلك بلهجة الحزم التي اعتادت ان تقولها فلا يعارضها أحد

— أتذهبين الى تشلتنهام في هذا الجو بسيارتك الخفيفة التي هي كالالعوبة ؟

— أتظن ان قليلا من الجليد يثنيني عن عزمي ؟

فعاد توم الى خارج الدار ونظر الى السماء فاذا هي لا تزال متلبدة بالسحب واذا الجليد لا يزال يتساقط . ولذا قال لاخته :

— لا يجدر بك ان تذهبي الآن ويمكنك ان ترسلي (دونز) بدلا منك . والا فدعيني على الاقل أسوق السيارة لك . انك لو ذهبت وحدك لغمرك الجليد

فأجابته مبتسمة وهي تركب السيارة :

— هذا الخطر يتحقق اذا تركت رجلا سميناً مثلك يسوق السيارة

وكأنها تذكرت شيئاً كانت نسيته فقالت :

— اني جادة فيما قلته لك بشأن تشزني بلاكلاند . فاذا كنت قد أعددت خطة ماكرة لاحضاره الى هنا غداً فثق أني في هذه الحالة أذهب الى المدينة وأقضي عيد الميلاد مع أسرة رونجز

فأجابها وقد بدا عليه الارتباك :

— ان الوهم مسيطر عليك

وسارت مرجريت بسيارتها تشق الطريق المغطى بالجليد حتى وصلت الى شوارع وتيني الموحشة وما لبثت أن تركت البلدة وبدأت تصعد الهضبة التي تفصل بين وتيني وتشلتنهام وهناك بدأت تشعر بشيء من الخوف فقد أوشك الظلام أن يحل وكانت العاصفة قد سكنت قبيل وصولها الى وتيني ولم تبق ثمة من ريح ولكن الجليد كان لا يزال يسقط بشدة حتى غطى الارض بطبقة كثيفة منه . غير انمرجريت كانت تجاهد بسيارتها بكل ما فيها من قوة وعناد حتى تركت الهضبة وبدأت تنحدر صوب الوادي ولكن الظلمة كانت قد انتشرت لدرجة انها لم تعد ترى شيئاً تقريباً وانما سارت محاذية لسور متهدم تبدى لها على جانب الطريق

وأخيراً خيل لها انها ضلت طريقها وكانت الساعة بعد الرابعة حتى وصلت الى ملتقى طريقين ، وكان هناك لوح مكتوب عليه اسم كل منهما فلم تقدر أن تقرأه وهي في السيارة ولذا نزلت منها ومظلتها مفتوحة فوقها حتى اذا قرأت ذلك اللوح أيقنت انها ضلت الطريق واوغلت مراحل في هذا التيه السحيق

وقد فكرت حيناً فلم تجد خيراً من أن تعود أدراجها الى اكسفورد غير أنها مالبثت أن عرفت أن صعود التل أصعب من هبوطه ولذا اضطرت ان تواصل سيرها في الطريق الخطأ مؤملة أن تجد لها مخرجاً منه . غير أنها ما سارت قليلا حتى وقعت مؤخرة سيارتها في حفرة صغيرة مملوءة بالجليد ثم لم تستطع اخراجها منها رغم طول ما جاهدت . حتى يئست منها ورأت أن تتركها الى حين خصوصاً وانها قد تملكها الخوف من الظلمة والوحدة في ذلك الطريق الموحش

في دار العدو

وفي تلك اللحظة تذكرت أنها مرت على بعد ميل تقريباً ببوابة حديدية في بقعة منعزلة فلا بد أن يكون هناك بيت يسكنه أحد ويمكنها أن تلجأ اليه مؤقتاً . وسرعان ما مشت الى تلك البوابة والجليد يتساقط عليها وما كان أشد فرحها حين رأت ضوءاً ينبعث هناك فدلها ذلك على أن البيت غير مهجور . وقد وجدت البوابة غير موصدة بقفل فولجتها الى حوش به حشائش خضراء ورأت أمامها باباً مقفلا فقرعته ولم تمض ثوان حتى فتحت لها امرأة متوسطة السن استنتجت مرجريت من منظرها انها القائمة بشؤون البيت . وقد شرحت لها مرجريت حالها في كلمات قليلة فدعتها المرأة الى الدخول وقالت لها : « انك يا آنسة مبللة الثياب تقطرين ماء . أما سيارتك فأرسل أحداً لاحضارها »

وقد لاحظت مرجريت جهاز تليفون على مائدة في وسط الردهة واستأذنت المرأة في الكلام ولكن الاخيرة قالت : « أظن ان المواصلات التليفونية قد انقطعت بفعل العاصفة والجليد فقد كان المستر جون يتكلم منذ ربع ساعة مع صديق له في اكسفورد ثم انقطعت المحادثة بغتة . ولكن عليك يا آنسة أن تغيري ثيابك . وسأذهب الآن لأحدث المستر جون بأمرك »

ولما خرجت المرأة دخلت مرجريت غرفة المكتبة وقد لاحظت طرفاً منها ثم سمعت همساً وبعدها عادت المرأة وصعدت مع مرجريت السلم الى غرفة نوم مريحة وسرعان ما أدركت أنها خاصة برجل . ثم قالت مدبرة شؤون البيت :

— قد استطيع أن احضر لك جوارب حريرية غير أني ليس عندي احذية لك سوى أحذية الخادمة اذ لا توجد سيدة في هذا البيت لان المستر جون لا يزال أعزب

وكانت في الغرفة موقدة مشتعلة فوقفت مرجريت أمامها وغيرت ما استطاعت من ملابسها بملابس الخادمة . ثم خطت نحو النافذة فاستطاعت رغم الظلام أن ترى استمرار سقوط الجليد وتزايده . وبعد حين عادت المرأة وقالت :

— لايمكن لسيارتك أن تسير من هذه الناحية الليلة فان العاصفة اشتدت والجليد تزايد . وسيرسل المستر جون البستاني الى أقرب تلفون بالرسالة التي تريدين ارسالها الى أهلك

— أتعنين بذلك اني لايمكنني الذهاب من هنا الليلة ؟

— أجل فأن هذا عين المحال

— ولكن لا بد لي من العودة الى بيتنا الليلة . فأنا لا يجوز لي أن أقضي الليلة في بيت رجل أعزب

فاعترضت المرأة قائلة بلهجة أستياء :

— ولكني ها هنا معك يا آنسة !

— عفواً . إني أخشى أن تظني أنت والمستر جون اني غير مقدرة صنيعكما . وسأكتب الآن رسالة تلفونية ليتحدث بها البستاني مع والدي

وبعد أن كتبت ما أرادت أن تقوله لأبيها ووضعت رقم تلفون البيت قالت :

— ولكن لا يمكنني المكث في هذه الغرفة . أفليست غرفة المستر جون ؟

— بلى والآن تعد لك غرفة أخرى لتبيتي فيها . وقد كلفني المستر جون ان أدعوك للنزول حتى تتناولي الشاي معه اذا شئت

— أريد النزول لكي أشكره فقط . وأرجوك إرسال هذه الرسالة بالتلفون الى والدي

ولما دخلت مرجريت المكتبة وقف رجل طويل رفيع ليحييها وقد قررت مرجريت سنه بأنها بين الثلاثين والاربعين ولاحظت أول وهلة أنه حسن الطلعة وحسبت من سكونه الظاهر أنه طبيب . وقال لها رب البيت بعد أن حياها :

— يجب أن أشكر الجليد إذ بعث إلي زائرة يا مس كورتيس . غير أني لا أظنك تشاركينني شكر الجليد على ذلك

فاجابته بلا تردد :

— كلا . ولكن هل صحيح اني لا يمكنني العودة الى بيتنا الليلة ؟

— أعتقد ذلك . وقد أرسلت رجلا ليتحدث بالتلفون مع اهلك وعسى الجليد أن يتقطع في صباح الغد حتى يمكننا ان نوصلك الى اكسفورد

وعندئذ عرض عليها فطيراً كان على المائدة فلم تمانع لانها كانت جائعة . . ثم قالت له :

— أتعيش وحدك هنا ؟

— اني معتاد أن اقضي الشتاء في سويسرا ولكن عملي اضطرني أن أبقى هنا هذا الشتاء وأنت تعلمين ان اجازة المحاكم لمناسبة عيد الميلاد هي اجازة قصيرة

فوضعت الفنجان الذي كانت تشرب به على المائدة وقالت بصوت يدل على الاستياء :

— هل أنت محام ؟

— الا تميلين الى المحامين ؟

— اني لا اميل اليهم كلهم

ولكنه استطاع ان يغير مجرى الحديث بلباقة

وفيما بين شرب الشاي والعشاء حاولت مرجريت ان تحدث مضيفها عن الموضوع الذي يشغل بالها والحقد الذي يملأ فؤادها ولكنه كان يهرب من الكلام عن تشزني بلا كلاند وسفالته

اكذوبة تفلح

وبعد العشاء لم تطق مرجريت صبراً فسألته صراحة :

— أتعرف تشزني بلا كلاند ؟

ولكنه لم يجب . ولذا أعادت سؤالها مؤكدة :

— يا مستر جون : أتعرف تشزني بلا كلاند ؟

— انك كما يظهر لي لا تميلين اليه ومع ذلك فهو يحبك كثيراً وقد رآك مرة ولئن كان لم يتحدث معك قط الا انه حفظ ذكراك في قلبه سنوات عدة

— اذن انت تعرفه ؟

— أجل أعرفه . فاني انا تشزني بلا كلاند !

فبانت عليها الدهشة والاشمئزاز معاً وقالت وهي واقفة متأهبة للذهاب :

— اذن انت تركتهم يدعونك المستر جون لكي تخدعني ؟

— كلا لم نخدعك فان اسمي هو جون تشزني بلا كلاند . والمسز بكنجهام لاتعرفني الا باسم المستر جون

ثم نظرت اليه عابسة وقالت وهي متجهة نحو الباب :

— أشكر لك كرمك وآسف لأني ضايقتك

فقفز من مكانه ووقف سدا دون الباب وهو يقول :

— أين تذهبين ؟

— اني ذاهبة لارتداء ملابسي والعودة الى ويتني

— لن تذهبي . انه من الجنون ان تخرجي في هذه العاصفة وليس هناك ذرة من الامل في امكانك الوصول الى بيتك

— ارجوك ان تدعني أمر. اني افضل ان أموت عن أن أبقى معك في بيت واحد يا مستر بلا كلاند لقد أهنت والدي ومكنت المجرم افرستين من ان ينجو من عقابه الحق

— لا تهمني بغضاؤك ولكن علي الآن ان امنعك من الخروج من هذا المنزل

— واذا اصررت على الخروج ؟

فسكت لحظة ثم قالت الفتاة :

— ارجوك ان تدعني اخرج

فكان جوابه لها ان أشار الى كرسي امام موقدة لكي تجلس عليه ثم قال :

— صحيح ان في امكانك الخروج لو شئت ولكن قبل أن تخرجي أريد ان انبئك بشيء ربما لا تعرفينه الآن

— مهما قلت فلن يتغير اعتقادي فيك

— اني على الاقل يحق لي ان تستمعي إلي فاني لا يمكنني ان امنعك من ترك بيتي خصوصاً وانك بعنادك قد تجعلين المبيت فيه لا يطاق ولكن اذا خرجت فلابد أن ارافقك مهما كانت النتيجة

— اذا ذهبت فانما اذهب وحدي

— ولكن الا تدعيني أكشف لك عن السر في قضية إفرستين ؟

فبان عليها التردد ثم لم يسعها الا أن تجلس على الكرسي أمامه . وبعدئذ استأذنها في تدخين سيجارة وجعل يرسل الدخان سحبا في جو الغرفة كمن يفكر في أمر يستجمع له شجاعته

***

ثم قال لها بصوته الهادىء

— ان الرجل الذي يسمى إفرستين وتكرهينه هو أخي

فأبرقت عيناها دهشة وقالت :

— أخوك ؟

فأومأ برأسه علامة الايجاب . ولكنها اعترضت قائلة :

— اني أعلم ان إفرستين سويسري فكيف . . .

وأنا أيضاً سويسري الاصل . أجل ان اسحاق افرستين أخي وإن كنت غير فخور باخوتي . انه محتال وكنت ولا أزال أعرف انه محتال . ولكن له طفلة وحيدة موجودة في منزلي في هذه الآونة . . .

— هنا ؟

— أجل

— وهي فتاة ذكية وديعة في الخامسة عشرة من عمرها لا تعرف شيئاً من حقيقة أبيها ولكنها تحبه حباً مفرطاً . وقد علمت يوما ان أباها قبض عليه لتهمة لا تدركها فكاد ذلك يقضي عليها . ولو أنه حكم عليه بالسجن . . .

وهنا هز كتفيه ثم واصل كلامه قائلا :

— اني أعلم انك تكرهينني . وقد كان أخوك يكلمني بالتلفون منذ برهة وقد اتفقنا على ان أمضي عيد الميلاد عندكم . أظن انك لم تعرفي ذلك ؟ لقد كان ذلك خطة وضعها توم لأنه يعرف انك تبغضينني وكان يعتقد أننا لو تقابلنا لغيرت فكرك . لقد دافعت عن أخي وكنت مستعداً لأن أدين أي انسان في العالم

في سبيل انقاذه من السجن . ولو سألتني عما اذا كنت أحبه لصارحتك بأني أكرهه من أعماق قلبي وما كنت لأعبأ البتة لو أنه شنق . ولكن طول ذلك الوقت الذي كنت أترافع فيه أمام المحكمة وألتمس كل حيلة كنت أفكر في تلك الطفلة المسكينة التي كانت ممددة في فراشها تتوجع ، وهي تنتظر دق التليفون لتعلم ما حكم به على أبيها

وهنا أمسك بلاكلاند عن الكلام ليرى تأثيره في الفتاة وقد سره أن قرأ في ملامحها دلائل الشفقة والتأثر حتى انها قالت له في لهجة اعتذار :

— ولكن لم يكن احد يعلم كل ذلك ؟

— انك الشخص الوحيد الذي قلت له سر المسألة

— والطفلة ؟

فتأوه وقال :

— انها الآن في سبيل الشفاء وطبيعي ان تترك تلك الهزة النفسية اثراً في صحتها مدة طويلة . ولكن تصوري يا مس كورتيس ماذا كان يحدث لها لو ان اباها حكم عليه بالسجن بضع سنين ؟

فبلغ التأثر من مرجريت أن مالت الى الامام ولمست بيدها ذراعه قائلة :

— اني آسفة

ولكنه قام من مكانه وهو يقول :

— كلا . كلا . لا تعطفي علي وكفى ما سمعته منك من دلائل الحقد والبغضاء

— اني آسف يامستر بلاكلاند على ما كان من حماقتي . الا تصفح عني ؟

وهنا مدت اليه يدها فأمسك بها وقال :

— والآن هل تصفحين عني ؟

— بالطبع ، ويكفي أني تعلمت منك درساً وهو أن لا أحقد على أحد ، ولكن هل يمكنني الآن أن أرى ابنة أخيك؟

— للأسف لا تسمح حالتها بزيارة أحد لها مدة أسابيع عدة

وبينما مرجريت مشغولة بالتفكير في تلك الفتاة المريضة المسكينة وفي هذا المحامي الذي كرهته وهو يستحق منها الاحترام والمحبة، نبهها من تفكيرها صفير في الخارج تعرف أنه نداء توم لها وقد أتى الى الدار في عربة ذات أربعة جياد وكان الجليد قد امتنع سقوطه وفرشت الارض ببساط أبيض سميك منه

ثم صاح توم وهو يلج الباب الخارجي:

— عيد سعيد . ألا يأتي إلي احد ؟ يظهر ان هذا البيت لا يسكنه مخلوق !

ولم تمض دقائق حتى كان توم جالساً امام الموقدة يدفىء يديه وقدميه ولم يكن في الغرفة غيره وغير أخته فقال لها :

— ما رأيك في تشزني بلاكلاند؟ لقد أظلكما سقف واحد رغم ما توعدت به أيتها الفتاة العجوز ؟

— اني أعرف الآن عن المستر بلاكلاند أشياء لم أكن أعرفها قبلا .وأظن اني كنت قاسية في رأيي فيه

— أنه شاب حسن الطالعة فما رأيك في أن أدعوه الى العشاء معنا الليلة .

فلم تتردد مرجريت في الموافقة على ذلك

ثم قال توم :

— ان والدنا في قلق شديد عليك . وقد أرغمني على أن أخرج في هذه الظلمة وآتي اليك في هذه العربة القديمة مع الحوذي

وهنا جاء تشزني الى غرفة الاستقبال فقال له توم :

— علي أن أذهب باختي الآن الى اكسفورد فان الكولونيل خائف عليها . وإني لا يمكنني أن أمكث هنا للمبيت . ولكن يكفيني شراب ساخن أشربه وشيء يؤكل للسيدة الصغيرة

فلم تمض لحظة حتى جاءته الخادمة بقهوة وكعك وفطير . وكان بلاكلاند يشير الى توم بأصابعه والأخير لا يفهم فاضطر بلاكلاند أن يقول له :

— أريد أن أكلمك في أمر هام قبل أن تخرج . أفلا تأتي الى المكتبة ؟

— كلا لا يمكن ذلك الآن . أنت قادم للعشاء عندنا بالطبع ؟ اليس كذلك ؟ اذن ستتكلم فيما تريد حين تأتي الى بيتنا . والآن علينا أن نسرع بالذهاب حتى لا يداهمنا الجليد

فقال بلاكلاند :

— أريد ان أقول لك . . .

ولكن توم كان قد خرج من الباب . فصاحت مرجريت تؤكد دعوتها لبلاكلاند وتطلب صفحه فقال لها :

— بل أنا الذي أخشى ان لا تصفحي عني حين تعلمين الامر

— ماذا ؟ أتعني ما قلته عن والدي في مرافعتك ؟ لقد صفحت عنك بالطبع

هدية للعدو القديم

وسارت العربة بتوم ومرجريت حتى وصلت الى الطريق الرئيسي بويتني وقال لها توم حين اطمأن الى الطريق :

— عجيب من تشزني ان يختار هذه البقعة المنعزلة لسكناه

— انه بيت جميل . وهل هو يسكنه من زمن ؟

— أجل فانه ملك عائلته منذ مئات من السنين فقد أهداه الملك تشارلس الى أحد أجداد تشزني

— أهداه الملك تشارلس ؟ ولكن بلاكلاند ليس من عائلة انجليزية . وأخوه . . .

وهنا توقفت عن الكلام حتى لا تفضح السر الذي أسر به اليها بلاكلاند وقد لحظت ان أخاها توم لا يعرفه

ولكن توم قال لها :

— أخوه ؟ ان تشزني لم يكن له أخ قط . وأنا أعرف عائلته منذ كنت طالباً معه في كلية ايتون

فسكتت مرجريت برهة وهي تفكر ثم قالت له :

— أواثق أنت مما تقول ؟

— بالطبع وهل في ذلك شك ؟

ان بلاكلاند العجوز ليس له سوى ولد واحد هو تشزني وخمس بنات

— وما هي جنسية افرستين ؟

— انه يهودي سويسري

— وهل له أولاد !

— سمعت أن له أربعة عشر ولداً

— وهنا صاحت مرجريت قائلة :

— أوقف العربة

فلم يسع توم الا ان يأمر الحوذي بايقاف العربة ثم قال لاخته مدهوشاً ؟

— ولكن ماذا حدث ؟

— اسمع ياتوم . عليك أن ترسل الى بلاكلاند لتنبئه بأن لا يحضر الى منزلنا

— ولم هذا الانقلاب ؟

— لانه اتضح لي انه كاذب لايخجل لقد لعب بعواطفي . . .

وهنا قصت مرجريت على اخيها ما قاله لها بلاكلاند عن أخيه افرستين وابنة اخيه المريضة فلم يتمالك توم نفسه ان ضحك وقهقه ثم قال لها :

— اجل هذه اكذوبة فاضحة . ولا

شك انه لم يقلها لك الا لكي يمنعك من الخروج وحدك في تلك العاصفة

ــ انه لرجل بغيض

ــ كلا لا تظني ذلك به يا مرجريت والآن علي أنا ان انبئك بالحقيقة . فاقول لك أولا ان ما قاله بلا كلاند في مرافعته عن والدنا كان صحيحاً .

فنظرت اليــه مرجريت غير مصدقة ولكنه واصل كلامه قائلا :

ــ اجل لقد كان والدنا منغمساً مع افرستين في احتياله من قمة رأسه الى أخمص قدميه . وقد اشترك معه في تزييف الحساب الختامي ومن حسن حظه فقط انه لم يقف مع افرستين موقف الاتهام

واذ ذاك شحب وجهها حتى عاد كلون الجليد ثم قالت :

ــ اهذا صحيح ؟

ــ أجل هو الحقيقة بعينها . ولما وكل افرستين صديقي بلا كلاند للدفاع عنه ذهب اليه في السجن فأنبأه افرستين بأنه اذا أدين فسوف يفضح جميع شركائه في الجريمة وفي مقدمتهم الكولونيل كورتيس . وقد أخبرني بلا كلاند اذ ذاك بما قاله افرستين ولكنه في الوقت نفسه وعدني بأن يبذل آخر ما في استطاعته كي ينقذ افرستين فلا يقع والدنا . ولم أخبر والدي بذلك في حينه لانه كان مريضاً

فقالت مرجريت بعد تفكير عميق :

ــ ولكن لماذا حرص بلا كلاند كل هذا الحرص على انقاذ والدي مع انه لم يوكله ؟

ــ لانه رآك منذ بضع سنوات وكان مغفلا لدرجة انه أحبك لاول نظرة وان كان لم يكلمك ولم يتصل بك

ــ غير أنها كذب علي على أي حال ..

ولكنها كانت تبتسم وهي تقول ذلك ثم قالت لاخيها :

ــ أتظن ان في اكسفورد الآن حوانيت مفتوحة ؟ فاني أريد ان أشتري هدية ... لابنة اخي تشرني بلا كلاند ...

انظر صفحة

١٩

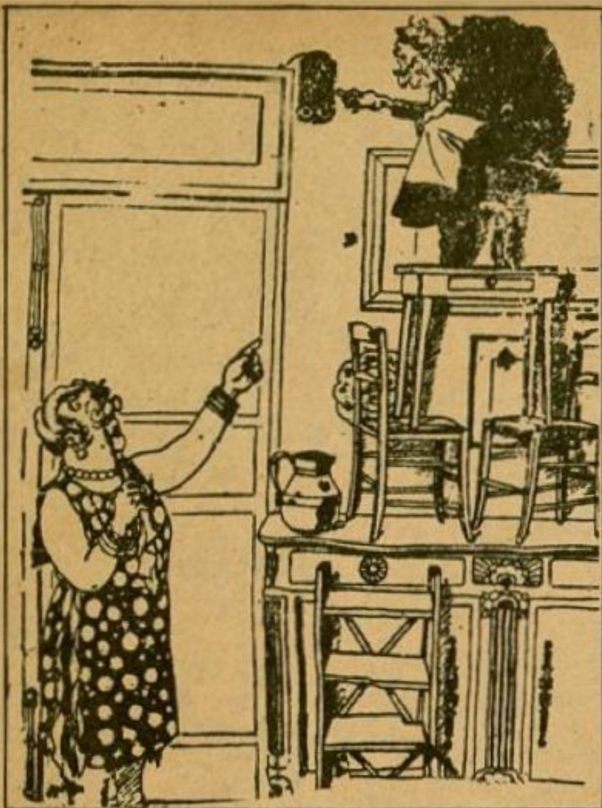
الفكاهة في الخارج



في بلاد ناطحات السحاب

المقاول ــ استنوا شوية اوقفوا العمل يظهر احنا غلطنا في ٣ ادوار زيادة . . ! !

(عن هيومرست)



السيدة (للخادمة) ــ مالك قاعدة كدا ليه !

الخادمة ــ يا ستي بس علشان سمعي تقيل قوي وما بسمعش ضرب الجرس ، وعشان كدا قاعدة جنب الجرس لما يضرب ابقى اسمعه وافتح الباب ! ! !

(عن لندن اوبنيون)



القاضي ــ انت لما ارتكبت الجريمة كنت سكران ؟
المتهم ــ مش فاكر ياسيدي
القاضي ــ ازاي مش فاكر ؟
المتهم ــ لاني كنت سكران

(عن باسنج شو)

فقـــــــط

الزيوت المعدنية تكساكو

وكاوتشوك وأدوات فيرستون

وبطاريات ويلارد

وبوجي A.C. سفنكس

يمكنها ان تحقق لسيارتكم خدمة غير محدودة المدة مع الاحتفاظ بشكلها الجديد رغما من الخدمة الطويلة

اطلبوها من جميع الباعة

الوكلاء الوحيدون للقطر المصرى

جورج قرم وشركاه

الاسكندرية
٢٤ – ٢٦ شارع صلاح الدين

القاهرة
٣٣ شارع فؤاد الاول
١٠ شارع نوبار باشا

الفيوم
شارع بحر السنوري

دمنهور
شارع المديرية

الزقازيق
ميدان المحطة

المنيا
شارع المحطة

المنصورة
شارع الوجيهي
شارع النورا

سوهاج
شارع المحطة

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) – الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل